يا عبادي

مقالات مُتنوعة

مريم توركان

الإهداء

إلى رَّوحٍ خَلقها رَبّي فكانتْ بجسدٍ طيّب، ذو قلبٍ نَقي، وعقلٍ يأبى الإستسلام.

إلى نفسٍ راضية ولغيرها مُرضية.

إلى قلبٍ يُمكنهُ إحتواء العالَم أجمع.

إلى الفريدة رَّوحًا وقلبًا وعقلًا وفِكرًا.

إلى المُميّزة بطموحها، والمعروفة بهدفها، القوية برَبّها، الداعمة لغيرها.

إلى مَن رزقني بِها رَبّي، إلى نُهى زيادة (درويشة) جُزيتِ عنّي الجنّةَ ونعيمها، وجُبرتِ في بناتكِ جبرًا يُرضيكِ.

مريم توركان

الإهداء الثاني

إلى أميرتانِ على قلبي عزيزتان.

إلى وردتانِ من حديقةِ الأمل.

إلى فتاتانِ أنقى من الياسمين.

إلى الغاليتانِ كَغلاوةِ أُمّهما.

إلى الموهوبة بسملة علي.

إلى الرائعة نور علي.

حفظكُما رَبّي ورعاكُما وأرضى الدرويشة بكُما.

مريم توركان

الفهرس:

1_ لا تنطفئ

2_ولتهدأ نفسك

3_إذًا عَلَاَمَ الهَمّ والغَمّ

4_سُبحانكَ يا ربّنا

5_يا عبادي

6_الرجال منهُ براء

7_كُلُّنا مُخطئون بلا أدنى شكّ

8_عليكَ بنفسك

9_حنانيكُم بالكُتّاب

10_لكنَّنا لسنا كذلك

11_إنَّها المواقف

12_هُم الرجال في زمنٍ عَزَّ فيهِ الرجال

13_مُراجعتي لكتاب العباءة المُهترئة

14_مُراجعتي لكتاب وجع الكتابة

15_تعقيبي على قرائتي لكتاب قاضٍ من مصر

16_مُراجعتي لكتاب خفايا التاريخ

17_تعقيبي على قرائتي لكتاب عبد الوهاب مطاوع (صاحب القلم الرحيم)

18_مُراجعتي لكتاب دهاليز الكتابة

19_تعقيبي على قرائتي لكتاب محمد رجب البيومي (فارس القلم في وجه خصوم الإسلام)

20_مُراجعتي لكتاب حكايات عاشق الكتابة.

21_مُراجعتي لكتاب (للحقيقة وجوهٌ أُخرى)

22_مومياوات

23_إدّيني عقلك

24_إذاعة القرآن الكريم من القاهرة

25_نصائح مريمية للمُقبلين على الحياة الزوجية

26_وقفة مع قلمِ المُستشار الأديب بهاء المُرّي

1_(لا تنطفئ)

حينَ أتأملُ البلاء أيقُنُ أنَّ اللَّهَ ما أنزلهُ بعبدٍ إلَّا لحُبِّهِ له، أتدرونَ لماذا؟

لأنَّ اللَّهَ أرادَ أنْ يَسمعَ صوتهُ لذا حلَّ بهِ البلاء.

لا يَحلّ البلاء إلَّا لمَن اختارهُ الرحمٰن، والدليل أنَّ أُناسًا بعينهم يُبتَلونَ كُلٌّ على قدرِ دينه، أراكَ تتساءل: وهل البلاء يَزيدُهم صلابةً في دِينهم أم يُنقِصَهم؟

بل يَزيدُهم؛ لأنَّ البلاء خير وإنْ بدا في ظاهرهِ غير ذلك، فاللَّهُ سُبحانَهُ وتعالى حينَ يُحِبُّ عبدًا يَبتليهِ ليُقوّي إيمانهُ ويُصّقل صبره.

سُبحانَ مَن أنعمَ علينا بالبلاءِ لنَعلمَ قدرنا عنده!

لا تَظنّ نفسكَ في مأمنٍ من بلاءِ الرحمٰن، وإنْ فعلتَ فلتُراجع قلبك، قلبكَ الذي يحوي بداخلهِ غُرفًا وأبواب؛ إنْ شئتَ أسكنتها مَن تُحِبّ، وإنْ شئتَ أغلقتَ أبوابهُ عليك، لكنَّ السعادة الحقيقية هي أنْ تُسكِنَ حُبّ اللَّه غُرفهُ، وأنْ تفتحَ للرضا بقضاءِ اللَّهِ وقدرهِ أبوابه، حينها ستعي حقيقة الدُّنيا فتراكَ زاهدًا فيها.

سُبحانَ مَن جعلَ رِضاهُ سعادةً لمَن اِصطفاه!

الرضا هذا الجُندي المجهول وراء كُلّ بَسمة كانَ مَحِلّها دَمعة، الرضا هو وَهَجَ الأمل برَّوحٍ تراكمتْ عليها أسباب الإنطفاء، الرضا هو مِخيطٍ

لجروحٍ خلّفها بقلبكَ سوء القضاء، الرضا هو المُتَسع رُغم ضِيقِ الحياة، الرضا هو الشعور بالغِنى حتّى في أضيقِ الأحوال، الرضا هو الإكتفاء باللَّهِ عمَّن سواه.

إنْ كانَ يَعزّ حالك على قلبٍ حبيب فما بالك بأرحم الراحمين؟

ما بالُكَ بحُبِّ اللَّهِ لكَ؟

ما بالُكَ برحمتهِ بك؟

هو أحنُّ عليكَ من أُمّكَ وأبيكَ وسائر بني آدم.. أتظُنّهُ يَسمعُ همهماتكَ ولا يُعطيكَ سؤلك؟

حاشاهُ أنْ يتركَكَ لهَمّكَ وما أهمّك.

حاشاهُ أنْ يدعَ قلبكَ مُرتجفًا دونَ أنْ يُطمئنه.

حاشاهُ أنْ يخذُلكَ حاشاه.

أنتَ لستَ وحيدًا فاللَّهُ معك، لستَ عليلًا واللَّهُ طبيبُك، لستَ حزينًا والجبّارُ خالِقُك، لستَ ضعيفًا والقوّيُ مَليكُك، لستَ مهزومًا والناصرُ سَيّدُك.

ما أنتَ إلَّا عبدٌ أحبَّهُ اللَّهُ فابتلاه، فصبرَ فزادهُ بلاءً ليُضاعِفَ أجره، ويُعلي شأنه، ويرفع قدرَه، ويُعزّز مكانته.

لا تحزن فالحُزن يأكل القلوب كما تأكل النّار الحطب.

لا تحزن فالحُزن يُسقِطُ الشَعر، ويُظهر حبوب الوجه، ويُخسِر الوزن، ويُخفي لَمعة العَين، وأخيرًا يُهِتُ الجمال.

لا تحزن فقلبكُ أرقُ من أنْ يخترقهُ ظلام الحُزن.

لا تحزن فقلبكُ حديقةٌ غَنَّاء لا يَليقُ بشَبحِ الحُزن أنْ يسكُنها.

لا تحزن وأنتَ الذي إنْ فُرِجَتْ شفتاك أضاءَ مُحيّاك.

لا تحزن وأنتَ العزيزُ بربّهِ لا يُذَلُّ لغيرِهِ.

لا تَذبُل مهما تكالبتْ عليكَ الهموم، وإِيَّاكَ إِيَّاكَ أنْ تَنامَ مَهموم، لا تُشغِل عقلكَ بالتفكير فاللَّهُ ولّيُ التدبير.

لا تنطفئ وأنتَ وَهَجُ الأملِ للكثيرين.

لا تحزن باللَّهِ عليك، وحافِظ على لَمعةِ عينيك.

لا تحزن فاللَّهُ معكَ ولن يتخلّى عنك.

2_(ولتهدأ نفسك)

لا تحزن إنْ فاتكَ شيءٌ من أمورِ الدُّنيا لأنَّهُ في حقيقةِ الأمر ما فاتكَ شيء؛ إذ الأرزاقُ بيدِ اللَّهَ سُبحانَهُ وتعالى وهو العدل الذي تكفّلَ بكَ وبرزقك، ورزقكَ ليسَ مقصورًا على شيءٍ بعَينه، بل على ما قَسمهُ لكَ مُذ مولدكَ وإلى أنْ تبلغَ القبر، حتّى اللُقمة التي تَطعمها هي رزقكَ ومقسومةٌ لكَ وكذا شَربة الماء، إذن عَلَامَ الخوفُ من الغدِ ما دامَ بيدِ الكريم؟

هل حَدَثَ ومرَّ عليكَ يومٌ لم تُعطَى فيهِ رزقك؟

لا تجزع أبدًا مهما يَحدُثُ لك، بل عليكَ بالحمدِ والرضا والتسليم، ثُمَّ ليطمئنَّ قلبكَ ولتهدأ نفسكَ فأنتَ عبدٌ لربّ العالمين، الرحمٰن، الرحيم، الحنّان، المنّان، العاطي، الوّهاب، الرازق، الجوّاد، المُغني، الكافي، الجبّار، لذا لا تعتل همًّا ولا تُفرط في التفكير، فما عليكَ إلَّا السعي وعلى اللَّهِ النتائج.

استبشر خيرًا وقُلْ خيرًا ولا تفعل إلَّا خيرًا.

كُن على يَقينٍ بأنَّ اللَّهَ يُعطي كُلّ ذي حقٍّ حقَّهُ في الوقتِ الذي يُناسبك لا الوقت الذي تُريد.

اِبتسم فلعلّ في اِنفراجةِ ثغركَ ما يُطمئنُ غيرك.

3_(إذًا عَلَامَ الهَمّ والغَمّ)

أمَّا قَبلُ فلا خيرَ فيمَن لا يعتبر بغيرهِ حتّى يكونَ هو العِبرة لغيره، أمَّا بَعدُ فمَن أحبَّ اللَّهَ فقد فاز، والحُبُّ يُدلَل عليهِ بالفِعالِ لا بالأقوالِ وحسب.

كُلّنا عاصٍ إلَّا مَن تابَ اللَّهُ عليه، كُلّنا مُذنبٌ واللَّهُ ساترُنا، كُلّنا لا يَعلمُ ما في قلبهِ إلَّا اللَّه، لا فضلَ لأحدنا على غيرهِ إلَّا بالتقوى.

لا تجعل الدُّنيا همَّكَ وما أهمّك، كُن مع اللَّهِ تَفُز يا نَبهان، أمَا عَلِمتَ أنَّ الدُّنيا خَلقٌ من مخلوقاتِ اللَّه؟

إذًا عَلَامَ الهَمّ والغمّ وأنتَ بيدكَ الحلّ؟

حلّك هو أنْ تكونَ مع المُهيمن؛ الذي يُهيمِنُ على الدُّنيا، كُلّ أمورك بيدهِ سُبحانَهُ وتعالى، تفكّرها جيّدًا وستعي الطريق الذي ينأ بكَ عن كُلّ شرّ.

طريق ملك الملوك ربّ العِزّةِ والجبروت، طريقٌ لا خابَ مَن سلكه، ولا خَسِرَ مَن لَزِمَه، طريقُ الفوز والنجاح والفلاح، طريقُ الرِضا والسعادة.

كُن مع اللَّهِ فما خَلَقَكَ إلَّا لعِبادته، ولا أُنسَ لكَ سوى بمعيّته، كُن معهُ يَكُن معك، يحميكَ ويحفظكَ ويرفعك.

4_(سُبحانكَ يا ربّنا)

سُبحانَ مَن خلقَ الإحساسَ في البشر!

حينَ أتفكّرُ في نفسي تظهر لي جليًّا دِقة الصانع _سبحانهُ وتعالى_ فتكويني الظاهر يدلُّ على ذلكَ، وتكويني الباطن يُعبّرُ عن براعةِ خَالقي وخالقُ الأكوان _عزَّ وجلّ_ بالإضافةِ إلى نفسي والتي لا أراها لكنَّني أشعُرُ بها؛ فهي شريكةُ الرّوح في هذا البناءِ المُميّز (الجسد)، وأمَّا رَّوحي فهذهِ مَن ألمسُها في سِرّي وعلني، هي المُحرّك للجسدِ بأمرِ اللَّهِ، فإذا ما عادتْ لخالِقها عادَ الجسد لهيئتهِ الأولى؛ حيثُ لا حِراكَ ولا تحريك، فقط صورة من الطّينِ تحرّكتْ بعدما وُضِعَتْ بها الرّوح بإذن ربّ العالمين.

حينَ يُشجّ الرأس فإنَّ العقلَ يُرسِلُ إشارةً إلى مركزِ الإحساسِ أنْ انتبه لشعورِ الألم فهذا وقتُه، وهكذا مع سائرِ الأحاسيسِ التي نشعُرُ بها طِبقًا للمواقفِ المُتباينة، كذلكَ حينَ نَمُرُّ بمواقفٍ بعينها وبمرورِ الوقتِ ننساها أو قُلْ نتناساها ثُمَّ تحدُثُ لأحدِ المُقرّبينَ فإنَّنا نتذكّرها ثانيةً؛ وذلكَ لأنَّها قد خُزِّنَتْ بالذاكرة ولم تُمحى، فتقوم بإسترجاعِ ما تمَّ تخزينهُ حالَ المواقف المُشابهة.. فسُبحانكَ يا ربّنا سُبحانكَ!

هذا ما يُوّضح استنفار المشاعر حالَ سردِ الذكرياتِ أو المرورِ بالأماكنِ التي شغلت حيّزًا من الذاكرة بمواقفٍ مُعيّنة من زمنٍ فات.

حقًّا وصِدقًا وعدلًا صُنعَ اللَّهِ الذي أتقنَ كلّ شيءٍ خَلقَه.

5_(يا عبادي)

نَحنُ بشر؛ أي لسنا بمعصومينَ إلَّا مَن عصمهم اللَّهُ بعصمتهِ، لكنَّ المُفارقة أنَّ بيننا مَن يُذنِب ويَتوب، يُذنِب ويَتوب، يَتوب ثُمَّ يُذنِب، وبيننا مَن يُذنِب ولا يَتوب، يُذنِب ويتمنّى التوبة لكنَّهُ لا يسعى إليها، يُذنِب ولا يُفكّر بالتوبة، وهكذا.

ولأنَّ اللَّهَ خلقنا فأعزّنا وكرّمنا فلا نَهون عندهُ سُبحانَهُ وتعالى، وليستْ هذهِ المكرُمة مقصورة على حالنا أثناء الطاعة وحسب، بل أيضًا حال تخبُّط الشيطّان لنا ومُداهمتهِ إيَّانا؛ فحينَ يَحدُث ويعصي العبد رَبَّهُ بجهالةٍ منهُ يحزن ولرُبما أساء الظنَّ بمولاهُ فحدّثتهُ نفسهُ أنَّهُ لن يُغفرَ لهُ، وهذا القول خاطئ ويدلُّ على عدمِ العِلم برحمةِ اللَّهَ الواسعة، فاللَّهُ خلقنا وهو أعلمُ بِنا من أنفُسنا لذا فقد جعلَ لنا باب التوبة مفتوحًا ليلَ نهارٍ، بل ويُنادينا سُبحانَهُ وتعالى في كتابهِ العزيز فيقول عَزَّ مِن قائلٍ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيم

"قُلْ يا عِباديَ الذينَ أسرفوا على أنفُسهم لا تَقنَطوا من رحمةِ اللَّهِ إنَّ اللَّهَ يَغفرُ الذنوبَ جميعًا إنَّهُ هو الغفورُ الرّحيم".

يا لرحمةِ اللَّهِ الواسعة!

حتّى حالَ عِصياننا يُنادينا ب عِبادي فكيفَ إنْ تُبنا واستقمنا؟

يا عبد اللَّه لا تُغرنَّكَ الذنوب برونقها الأَّخاذ، فإنَّ الشيطّانَ يبذلُ جُهدًا ليُجمّلَ لكَ كُلّ حرام، ثُمَّ ما تنفك تقعَ فيما حُرِّمَ عليكَ حتّى تَرى الحقيقة بلُبِّ عقلك، فالشيطّان حينها يتركَكَ وذنبكَ يا مِسكين بعد أنْ يتبرأ منكَ، ويجولُ الأرضَ باحثًا عن فريسةٍ جديدة، وهكذا.

لا تجلسَ مَحلَّكَ عُمرًا فالأيَّام تأتي مُسرعةً وتنقضي في غمضةِ عَين، انهض ولملمَ رَّوحكَ الحزينة، وغسّل قلبكَ بالندمِ قبلَ أنْ تُغسّلَ جسدكَ بالماءِ الطّاهر، ثُمَّ تَزيَن بالنظيفِ من الثياب، ولا تَنسى أنْ تستاكَ بعد أنْ تَمَسّ جسدكَ بالطِيب، وتقدّم تقدّم أكثر، واختلي بنفسكَ المُنهكة من وسوسةِ الشيطّان في مِحرابِ الصّلاة، وهُنا دع رَّوحكَ تُحلّقُ بمعيَّةِ الرحمٰن، ودع قلبكَ يَفيضُ بحُبّهِ سُبحانَهُ وتعالى، وحرّر نفسكَ بالندمِ على ما بدرَ منكَ، ولا تيأس من رَّوحِ اللَّه فإنَّهُ لا ييأس من رَّوحِ اللَّه إلَّا القوم الكافرون.

كُن على يَقينٍ بأنَّ اللَّهَ لن يخذلكَ ما دامت توبتك نصوح؛ أي لا رجعةَ فيها مهما وسوس الشيطّان أو زيّن، وهذا يحدُث بالإستعانة باللَّهِ ومدى حُبّكَ لهُ سبحانهُ، فإنْ أحببتُهُ خشيتَ أنْ يراكَ في موضعٍ يكرهُ أنْ يراكَ فيهِ.

سيبدو الأمر صعبًا لكنَّهُ ليسَ كذلك، فبالصّبرِ تستطيع مُجاهدة نفسك، وبالمُداومة على ذِكرِ اللَّهِ يهرب الشيطّان منكَ ولن تنالكَ

وسوستهِ، كما أنَّ قلبكَ إنْ سَكَنَهُ الإخلاص اجتبكَ الشيطّان؛ إذ أنَّ الإخلاص من أسرارِ اللَّه يُسكنهُ قلوب مَن شاءَ من عبادهِ.

يا عبد اللَّه لا تقطع صّلتكَ باللَّهِ، ولا تكسلنَّ الرجوع إليهِ سُبحانَهُ إنْ أنتَ ضللتَ الطريق، ولا تُكابر في التوبة، ولا تؤجلها فرُّبما حضرتكَ الوفاة قبلَ أنْ تتوب!

كُلّنا مذنبونَ إلَّا مَن تابَ اللَّهُ عليهِ منّا، لكنَّنا لن نقطعَ حبلَ الرجاء ما دامَ الرحمٰن فاتحًا لنا باب التوبة، فالذكيّ منّا مَن يُسارع بالتوبة كُلّما أذنبَ أو أخطأ، وما دونَ ذلك مَن يؤجل توبتهُ ويتمادى في معصيتهِ ويتمنّى على اللَّهِ الأماني.

اللهمَّ اغفر لنا إسرافنا في أمرنا وتُب علينا إنَّكَ أنتَ التوّابُ الرّحيم.

6_(الرجال مِنهُ براء)

حينَ تُدلي برأيكَ بخصوص موضوعٍ ما فبالعقلِ لا بُدَّ وأنْ يكونَ رأيكَ هذا خاصّ بصُلبِ الموضوع حتّى لا يُلاحَظ سفهك للمُطلّعين، أمَّا إنْ تجاوزتَ ذلك بخوضكَ في عِرضِ الكاتب ذاتهِ زاعمًا بأنَّكَ رجل والرجالُ قليلون فالرجال منكَ براء؛ لأنَّهم لا يقبلونَ التعدّي بالقولِ على أحدٍ ما قالَ إلَّا الحقّ بل وأيّدوهُ أيضًا، ماذا جَنيتَ غير فضح نفسك الخبيثة وأخلاقكَ الدنيئة وتماديكَ في صفاقتك؟!

يُقالُ أنَّ الكلمة تُعبّر عن عقلِ قائلها وكذا الأسلوب يُعبّر عن شخصِ صاحبهِ، أمَّا الأخلاق فتُعبّر عن مدى تلّقي الشخص للتربية من عدمهِ، ولا ألومُ على الوالدينِ ما دامَ الشخص بالغًا من العُمرِ ما يكفيهِ أنْ يتعقل ويُهذب نفسه.

اللوم كُلّ اللوم على ذاتهِ الوضيعة التي تفرح بسببِّ هذا وقذفِ ذاك، وما ذلك من الرجولةِ في شيء.

حينَ تُحاول تمويه حقيقة ظاهرة كوضحِ الشَّمس لا تسبّ عِرضًا فالأعراض محفوظة من اللَّهِ، ولها حُرمة إيَّاكَ وانتهاكها؛ لأنَّكَ بذلك تتجرأ على ملك الملوك ربّ العِزّةِ والجبروت، فقط حاولَ طمس الحقيقة إنْ استطعتَ إلى ذلكَ سبيلًا.

ومن التبجُحِ أنْ يُخالفَ أحدهم ما أمرهُ بهِ الإسلام من قولِ الخير أو الصمت، ثُمَّ تراهُ ينتهك حُرمات غيرهِ، بل ويدّعي أنَّهُ الفارس الأوحد من الرجال المُدافعينَ عن الدين؛ وهو بذاتهِ مَن يُخالف أوامر الدين!

سبحان اللَّهِ العظيم على ما نراهُ من سفهٍ وعتهٍ من البعض!

وأعني بذلكَ غير المُنصفينَ في أقوالهم، فمَن أرادَ أنْ يُدلي برأيهِ فليقرأ عمّا سيقول فيهِ رأيه، لكنْ أنْ يتشدق أحدهم بما لا يُرضي اللَّه عن موضوعٍ هو لم يقرأوهُ فذاكَ هو الجاهل والأُمّي أفضل منهُ بكثير.

التعامُل فنّ لا يُجيدُهُ سوى ذوي الأخلاق الحميدة والخِلال الكريمة، فمَن عاملكَ بالحُسنى عاملهُ بالتي هي أحسن، ومَن عاملكَ بالوضاعة والصفاقة فأعرض عنهُ وضع نصب عينيكَ قوله تعالى"سَلامٌ عَلَيْكُمْ لا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ".

ولتُكمل ما بدأتهُ، واصل وثابر ولا تكسلنَ، فما دُمتَ واثقًا برَبّكَ لا تلتفتْ؛ فالمُلتفتْ لا يصل، وأنتَ بحاجةٍ إلى كُلّ ثانية لتتركَ أثرًا يجعلُكَ حيًّا وإنْ أصبحتَ يومًا على النعشِ محمول.

7_(كُلّنا مخطئون بلا أدنى شكّ)

لا تَكُن ثرثارًا بالأسئلةِ لغيركَ ما لم يَكُن الغرض من وراءِ ذلكَ هو طلب العِلم وعموم الفائدة.

لأنَّكَ إنْ أكثرتَ على غيركَ أصبتهُ بالمللِ منك، وعدم الإكتراث لك، فكُن واعيًا بما تقول ولمَن تقول.

ما أجملَ أنْ ينشغل المرء بإصلاحِ عيوبه!

كُلّنا مُخطئونَ بلا أدنى شَّك، لكنْ ليسَ كُلّنا يُجاهِدُ نفسهُ في إصلاحِ عيوبه، وإلَّا لكانتْ الحياة أجمل بكثير حينَ ينشغل كُلّ إنسانٍ بنفسه.

حقًّا لو تفكّرَ العاقل لعَلِمَ أنَّ الوقتَ الذي يُضيّعهُ في مُلاحقةِ أخبارِ الآخرين، أو مُحاولة معرفة ما لم يُظهروهُ هُم، لعَلِمَ أنَّهُ أولى بهذا الوقت الذي لا يُعوّض إلى يومِ القيامة.

تقول إحداهُنَّ: عَلِمتُ أنَّهُ ليسَ مطلوبًا منّي سوى تقوى اللَّه، والإعتناء بشؤونِ بيتي والمُحافظة عليه، فانشغلتُ بنفسي عن غيري، ولم أعُد أستمع لكلامِ جارتي هذهِ عن جارتي تلك، فقضى اللَّهُ لي أمرًا كُنتُ قد يئستُ منه، لكنْ حينَ انشغلتُ بنفسي عُدتُ أدعو اللَّهَ بهِ حتّى قضاهُ لي، فعَلِمتُ أنَّ التدخل في أمرِ غيري وانشغالي بغير حالي يُمكنُ أنْ يَذهَبَ بإخلاصي.

8_(عليكَ بنفسك)

ليتَ كُلّ إنسانٍ يَعلم أنَّهُ ما عليهِ سوى نفسهِ وكفى؛ فلا دخلَ لهُ بأمورِ غيره، ولا يتدخل فيما لا يَعنيه، ولا يتنّصتْ لحديثِ أحدٍ لم يأذن له، ولا يُراقب أحدًا.

يا مَن تُشغل نفسكَ بغيركَ ماذا تُريد؟

دع كُلّ إنسانٍ يحيا بالخصوصيةِ التي خَصَّهُ اللَّهُ بها، ليسَ مطلوبًا منكَ الإبحار في أعماقِ غيرك، بل أَبحِر في أعماقكَ أنتَ علّكَ تجدك.

عارٌ عليكَ أنْ تكونَ جاهلًا بنفسكَ عالِمًا بغيرك!

أرى أنْ مَن يتدخل فيما لا يَعنيه، ويُشغل وقتهُ بغيرهِ مُتغاضيًا عن نفسهِ ما هو إلَّا ناقصٌ أو جاهل.

ونقصهُ يكون في أحد جوانبهِ الشخصية ورُّبما كانَ النقصُ في التربية، وجاهلٌ بما أمرهُ بهِ الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعدمِ تَتبُعِ عَوراتِ غيره، وعدم التدخل فيما لا يَعنيه.

لا أدري أينَ عقل مَن يفعل ما لم يأمرهُ الشرع الحنيف بفِعله؟

بالمُناسبةِ أنْ تكونَ مُتدينًا معناهُ أنْ تكونَ مُطبّقًا لِما جاءَ بهِ الإسلام، لا أنْ تكونَ حافِظًا لفتاوى هذا وخُطبِ ذاكَ وأنتَ بداخلكَ خواء، النقل لا يكون هكذا، بل يكون بالتطبيق، بالتطبيقِ يا مُسلم، والتطبيق

معناهُ السلوك، والسلوك ينتُج عن عَملِ الجوارح، لا أنْ تكونَ ناقلًا باللسان.

لكنْ أنْ تكونَ ناقلًا باللسانِ وإذا نظرنا لأفعالكَ من أقوالكَ وجدنا بينهما بُعدًا كما السماءِ والأرضِ فلتُراجع نفسك.

وعليكَ بالتعلُّمِ قبلَ أنْ تُقرّرَ السير في طريقِ الدعوة، لأنَّ الإسلام هو مَن حَبَّذاَ العِلم ودَعمه، ورّغبَ في طلبه، كما عليكَ بمعرفةِ اللَّهَ _سُبحانَهُ وتعالى_ فليسَ منطقيًا أنْ تدعو غيركَ إلى اللَّهِ وأنتَ جاهلٌ بمعرفته!

وأخيرًا: لا دخلَ لكَ بغيرك، تعاملَ مع غيركَ على الأساسِ الظاهر لك، لا تبحث عن بواطنِ الأمور، أَشغِل وقتكَ بنفسك، لا تتطفل على أحد، ولا تُعطي نفسكَ مساحةً في التعامُلِ معهُ ما لم يُعطِكَ هو.

كُن مُتحلّيًا بآدابِ التعامُلِ مع الآخرين؛ لأنَّ كُلّ إنسانٍ لديهِ ما يُشغِل عقلهُ ووقته، ولا طاقةَ لهُ بتعليمِ أحدٍ فن آداب المُعاملة، فكُن مؤدبًا وعليكَ بنفسك، وإلَّا فعليكَ بنفسكَ أيضًا.

9_(حنانيكُم بالكُتّاب)

حينَ يُعجبكَ نصّ لأحدهم لا تنسخهُ دونَ اسمِ صاحبهِ، فذاكَ أمرٌ مُشين؛ لأنَّ القارئ إنْ لم يَكُن عالِمًا بأسلوبِ الكاتب صاحب النصّ سيظُنّ أنَّ الناقل هو صاحبه، وهذا طبيعي طالما لم يُكتَب اسم الكاتب أسفل النصّ، والقارئ ليسَ مُنّجمًا كي يَعلمَ اسم الكاتب دونَ أنْ يراهُ.

حنانيكم أيُّها الناقلونَ بالكُتّابِ فواللَّهِ ليسَ الأمر سهلًا كما تظنّونَ، فالكاتب حينَ يُمسكُ بقلمهِ يُخرج لكم من مكنونِ مشاعرهِ، فمَن يأخذ كلماتهِ مُتعمّدًا حذف اسمه ما هو إلَّا مُعتدٍ على حقّ الملكية الفكرية لهُ وانتهاك خصوصيته، كما أنَّهُ يقع في ذنبٍ عظيم فبفعلهِ ذاكَ يُعَدُّ سارقًا وإنْ كانَ غير قاصد، والسرقةُ سرقة لا فرقَ فيها بينَ تنوعِ المسروقات، فمَن يسرِقُ جَملًا كَمن يسرِقُ حرفًا، وهي مُحرّمة بشرعِ اللَّهِ ورسولهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ما أودُّ قولهُ هو طالما أعجبكَ نصّ انسخهُ كما تشاء مع الإحتفاظ بحقِّ كاتبهِ، لكن أنْ تقولَ لي أنَّكَ لم تنسبهُ لذاتكَ وأنَّكَ مُعجبٌ بكلماتِ الكاتب، إذًا برهن لي قولكَ بإنسابِ النصّ لصاحبهِ، أمَّا أنْ تقومَ بعرضهِ على حسابكَ الخاصّ دونَ ذِكر اسم الكاتب فهذا هو الإعتداء على حقِّ كاتبهِ، أنتَ لم تعتدي فقط على كلماتٍ؛ فهي ليستْ مُجرد كلمات بل أنتَ تعتدي على مشاعر ووجدان المؤلف، إذ أنَّهُ قد نهلَ من مكنونِ مشاعرهِ فحبرهنَّ بوجدانهِ.

ليسَ عيبًا أنْ نُخطئ لكنَّ العيبَ أنْ نُصّرَ على الخطأ.

أظنُّ أنَّهُ لا أحد في هذهِ الحياةِ غنيٌّ عن رحمةِ اللَّهِ ومغفرتهِ، فكُلّنا يُذنب وكُلّنا يُخطئ وكُلّنا لديهِ من السيئاتِ ما يفوق الجبال في إرتفاعها، لكنَّ الأفضلَ فينا مَن إذا ذّكّرتهُ باللَّهِ تابَ وأناب.

لسنا خالينَ من السيئاتِ كي نحملَ أوزارَ غيرنا أيًّا كانتْ الصورة التي تودي بنا إلى ذلك.

لا تستسهل أمرًا ولا تتبع باطل وإنْ اتبعهُ الجميع، لا تترك حقّكَ يضيع ما دُمتَ قادرًا على المُحافظة عليهِ والمُطالبة بهِ، كُن قويًا لأنَّ اللَّهَ معك، مُطمئنًّا لأنَّ اللَّهَ ناصرك، لا تقنط فاللَّهُ راحمك.

10_(لكنَّنا لسنا كذلك)

حينَ أُشاهدُ كَم الفرحة الغامرة للكثير بعبورِ بعض الشاحنات المُتجهة إلى أرضِ أشقائنا في قطاعِ غزّة أشعُرُ وكأنَّنا انتصرنا على بني صهيون، أولئكَ الأنذال المغضوبِ عليهم من ربّ العالمين، لكنَّنا حقيقَّة لسنا كذلك؛ فما انتصرنا ولا شيء، كُلّ ما في الأمرِ أنَّنا لّبينا نداء أشقائنا الذينَ يُقتّلونَ على مدارِ اليوم والساعة، فقمنا بإرسالِ بعض الجُبن المُعلّب مع بعض الخُبز وبعض الماء وأشياء من هذا القبيل، المُخزي في الأمرِ أنَّنا عجزنا عن إرسال تلك اللُقيمات والماء على عجلٍ حتّى أَذِنَ لنا بني صهيون أبناءُ الخطيئةِ أولئكَ، ثُمَّ مه؟

ثُمَّ إنَّ تلكَ المُساعداتِ التي لا تُسمن ولا تُغني من جوعٍ جاءت مُتأخرة وغير مرغوب فيها من أشقائنا الذينَ استنجدوا بنا لنُصرةِ الأرضِ والعِرض، وبعدها نفخر بالعبورِ المُزيف، العبور الذي يُمثل العار الذي أصبحنا عليهِ.

نَحنُ قومٌ مُسلمونَ للَّهِ مُستسلمونَ لأمرهِ سُبحانهُ، نُحاربُ بالعقيدةِ إنْ حاربنا، سلاحُنا الإيمانِ باللَّهِ العليِّ العظيم، قوّتُنا تكمُنُ في وِحدتنا، نُحاربُ لردّ الظُلمِ عنّا، لا غيلَّة ولا لأمرِ دُنيا.. فوربّ مُحمّدٍ _صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_ ما كانت الدنيا لنا وما كُنّا لها.

اللهمَّ إنَّا نبرأُ إليكَ من حولنا وقوّتنا إلى حولكَ وقوّتك يا مَن لا يُعجزهُ شيء وهو على كُلّ شيءٍ قدير.

11_(إنَّها المواقف)

طبيعي أنْ ينحازَ الفرد لأخيهِ هكذا جُبلنا، لكن ما ليسَ طبيعيًا أنْ يتخلّى الفرد عن أخيهِ وقتَ حاجتهِ إليهِ، تحت أيّ مُسمّى كان، لا مُبرر لخُذلانِ الأخِ لأخيهِ.

تُقاس الرجولة بالمواقف ويُقاس الأصل عند الأزمات ويُقاس العقل بجُرأةِ إتخاذ القرارت المُناسبة للحال.

وُلِدَتْ جدّتي وعاشت وماتت ولا زالت فلسطين مُحتلّة من قِبلِ الكيان الصهيوني الغادر _لعنهُ اللَّهُ لعنًا كبيرًا_ أعوامٌ تمضي وأعمارٌ تَفنى ونحيا _نَحنُ العرب_ دونَ أنْ نُحرّكَ ساكنًا حيال القضية الفلسطينية، قضيتُنا جميعًا دونَ إستثناء إلَّا مَن استثنى نفسهُ لغرضٍ شخصي.

حينَ يسرق أحدهم منكَ مالكَ فتصمت، فيسرق لُقمتكَ فتصمت، فيسرق بيتكَ فتصمت، طبيعي أنْ يسرقَ شرفكَ في المّرةِ القادمة؛ وذلك لأنَّ السارق كالنار لا يشبع أبدًا، والواجب عليكَ أنْ تُدافعَ عن نفسكَ وما تملك، فإذا ضُيّقَ عليكَ وضَعُفَت قوّتك ولم تجد حيلة غير المُقاومة.. قاوم وقاوم وقاوم إلى أنْ يقضيَ اللَّهُ أمرًا كانَ مفعولًا.

ليسَ عيبًا أنْ تُقدّم لأخيكَ مُساعداتٍ يُمكنها أنْ تُبقيهِ حيًّا بُعيض الساعات (والأعمار بيد اللَّه)، لكنَّ العيبَ كُلّ العيب أنْ تُساعدَ بما لا

يُناسب حجم الموقف وطبيعة الحال، فمثلاً ما نراهُ ويراهُ العالم أجمع بأُمِّ عينهِ من دعمِ ومُساندةِ الملايات المُتّحدة الكولومبوسيّة للا كيان الفانكوشي السراويلي يؤكد حجم مُعاناة أشقائنا الفلسطينين، فقد دعمتهُ بالسلاحِ والكلامِ والقراراتِ، أمَّا نَحنُ فنُناشد العالم أنْ يقفَ بجوارنا لإيصال بُعيضِ اللُقيماتِ وبعض الماء؛ كي يأكلَ أشقائنا قبلَ أنْ يُقتّلوا ويُحرّقوا وتُهدم بيوتهم فوقَ رؤوسهم وتُراق دمائهم لتُغطي القشرة الأرضية من قطاعِ غزّة العِزّة، ماذا جَنوا غيرَ أنَّهم لا يرضخونَ لعدوهم، لا يُداهنونَ مَن سفكَ ولا زال يسفك دمائهم الطاهرة، يُقاومونَ مَن يُزهق أنفسهم الزكية!

لن أقول أينَ حقوق الإنسان، وأينَ العالم، وأينَ وأينَ وأينَ؟

لكنَّي أقول أينَ حقوق الأشقاء؟

أينَ حِمية رجال العرب على أرضهم وعِرضهم؟

أينَ قرارات العرب بشأنِ قضيتهم؟

أينَ أنتم يا عرب؟؟؟

كيفَ تنتظرونَ غيركم أنْ يُقررَ مصيركم أنتم.. كيف؟؟

كيفَ تستغيثونَ بعدوكم لنجدتكم؟

كيفَ تستنصرونَ بقاتليكم؟؟

أينَ العروبة في أرضٍ يُقتّل فيها البراعم والنساء والعجائز والطير والحيوان.. والعرب نيام أو قُلْ مُتناومونَ!

يقولونَ أنَّ المُصاب جلل وأنَّ الإحتلال الفانكوشي السراويلي لديهِ نووي وغيرهِ، بالإضافة لدعم الملايات المُتّحدة الكولومبوسيّة لهُ بالأسلحة المُحرّمة دوليًا، لكنَّ السؤال هُنا ما شأننا بذلك؟

أو قُلْ ليكُن ما قِيل، نَحنُ لسنا ضُعفاء أو جُبناء كي يُخيفُنا لصوص الأرض أولئكَ، نَحنُ نَحنُ وهُم هُم والعالم بأسرهِ أعلمُ بذلك، الكُلّ يعلم أنَّنا إذا أرادنا أنْ نفعلَ شيئًا فعلناهُ ولن يستطيع أحد إيقافنا.. نَحنُ الأصل يا سادة، نَحنُ الحضارة والتاريخ، نَحنُ مصنع الرجال، الرجال الذي لا يهابونَ الموت.

فلسطين جزءٌ لا يتجزء من أرضنا العربية ككُلّ، غير مُعترفينَ بنسبِ القطعة التي سُرِقَت منّا للا كيان الفانكوشي السراويلي، ذاكَ اللا كيان الذي كَذِبَ الكذبة وصدّقها وأتى بحُلفائهِ ليُصدّقوها معهُ، ومن ثَمَّ أضحى لهُ جيش من المرتزقة يُقاتلونَ في قُرىً مُحصّنةٍ أو من وراءِ جُدُر.

أتساءل: إذا كانت الملايات المُتّحدة الكولومبوسيّة وأمثالها يَرونَ أحقية اليهود بوطنٍ خاصٍّ لهم.. إذًا لماذا لا تقتطع جزءًا من أرضها وتُهديهم إيَّاهُ؟

حينها ستكون حقًّا داعمة للسلام.

الإنتظار من الغريب أنْ يُقررَ بشأنٍ يخصّنا ما هو إلَّا عجز وقهرٌ للرجال.. فاللهمَّ إنَّا نعوذُ بكَ من غلبةِ الدَين وقهر الرجال.

اللهمَّ اغفر لنا صمتنا، اللهمَّ اغفر لنا قلة حيلتنا، اللهمَّ اغفر لنا هواننا على أنفسنا، اللهمَّ إنَّكَ تعلمُ سرّنا وعلانيتنا فاقبل معذرتنا.

12_(هُم الرجال في زمنٍ عَزَّ فيهِ الرجال)

استوقفتني مقولة "إزرع حُبًّا تجني حُبًّا" وتساءلتُ: هل يُمكنُ للمرءِ أنْ يُحِبَّ قاتِلُ أخاه؟

وأعني بسؤالِ مَن بيدهم إتخاذ القرارات من وُلاةِ أمورِ العرب؛ الذينَ رَبطَ اللَّهُ بينهم وبينَ فلسطين بالدّمِ والأرضِ ثُمَّ الدين، الذينَ أعزّهمُ اللَّهُ فاختاروا الذُلّ لغيرهِ _سبحانهُ وتعالى_ فاصبحوا صاغرين.

ألم يعلموا أنَّ اللَّهَ عليمٌ بما يفعلون؟

أم أنَّهم يتجرأونَ على اللَّهِ، إنْ كانَ كذلكَ فالسؤال الأهم هو: أهُم جاهلونَ بجزاءِ مَن يتجرأُ على ربّ العِزّةِ والجبروت؟

أم أنَّهم تنَاسوا نهاياتِ المُتجرأونَ على ملكِ الملوك؟

سُبحانَ مَن أعزَّ الإسلام بسيدي عُمر بن الخطّاب!

ما يحدُثُ الآن يوضح لنا أنَّ وصية سيدنا رسول اللَّهِ _صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_ لم تُنفذ بعد، أو قُلْ نُفِذَت على نطاقٍ محدودٍ خاصٍّ وليسَ على العموم؛ حينَ أمرنا الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالتمّسُكِ بكتابِ اللَّهِ العظيم وسُنّتهِ النبوية الشريفة المُطّهرة وكانت تلكَ من وصاياهُ العطِرة، كانَ من المعقولِ أنْ نُنفِذَ الوصية ونتمّسك بسلاحنا المتين فلنعمَ السلاحِ هو.

أمَّا الآن فالطريق الوحيدِ للنجاةِ هو الرجوع لكتابِ اللَّهِ وسُنّة رسولهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وعن أشقائنا الفلسطينين فهم أقربُ إلى اللَّهِ من عمومِ المُسلمين؛ لدفاعهم عن دين اللَّهِ والزودِ بأرواحهم إبتغاء مرضاتهِ سُبحانه، وهُم المُستمسكونَ بكتابِ رَبّهم والمُحافظينَ على سُنّةِ نبيّهم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. هُم الرجال في زمنٍ عَزَّ فيهِ الرجال.

13_مُراجعتي لكتاب (العباءة المُهترئة)، مجموعة قصصية، للدكتورة عزّة النوبي.

القصّة القصيرة هي فن التعقيد؛ فرُغم قِصرِ حَجمها إلَّا أنَّها فريدةً في شروطِ كِتابتها، وليستْ بسهولةِ الرواية، فإنْ صادفتكَ قصّة قصيرة موفورة الشروط، مُتقنة الكِتابة، وأخيرًا مُحكَمة الحَبكة فأعلم أنَّ كاتِبها مُتمّكنٍ من هذا النوع الأدبي الهام.

(العباءة المُهترئة) مائة وست صفحات طُبِعَتْ لدار المُلتقى للنشر والتوزيع، كِتابٌ يحوي بداخلهِ مجموعة قصصية اِمتازتْ بطابعِ الواقعية مُضافًا إليها بعض الرتوش لإحسانِ الحَبكة وتعزيز الفِكرة.

لمحتُ عنوانها مع نُبذةٍ في إحدى المواقع فأبيتُ إلَّا أنْ أعرفَ ما وراء العباءة المُهترئة، وبفضلِ رَبّي سبحانهُ وتعالى قد كان، فقرأتها وأشبعتُ عقلي وغذّيتُ فِكري بمُفرداتها المُتنوعة، ولُغتها الجزلة وكذا سلاسةِ أسلوبها.

لا أُنكرُ أنَّ بعضَ الحُزنِ قد ألَّمَ بقلبي حينَ شرعتُ في قرأتها؛ حيثُ الجُرأة في إيصالِ ما نحياهُ واقعيًا مِن دَمعاتٍ وضحكات.

أخذتني الكاتبة بصِدق حدسها واِحساسها إلى داخلِ الصفحات، فعانيتُ كما لو كُنتُ بطلة من أبطالِ التسعِ قصص، فتارةً أبكي وجعًا وتارةً أُخرى أبكي فرحًا، وهذا قلّما يَحدُثُ مع كِتابٍ أقرأه.

ما أثلج صدري هو ما فعلتهُ الكاتبة من سَطرها لكلماتٍ حُبلى بالأملِ والتفاؤلِ كَلفتةٍ لطيفةٍ منها بعد اِنتهاء القصّة.

بدأت الكاتبة القصّة الأولى بعُقدةٍ مُحكَمة، وتوالتْ الأحداث حتّى يُظنّ أنَّهُ لا حلَّ لها، لكنَّها حُلّتْ بالنهاية حينما الصدق والصّبر على الغطرسةِ والزَيف، وجَمَعَ اللَّهُ الحبيبان ببيتٍ واحدٍ بعدَ زَمنٍ من المُعاناة.

بعدها تابعتْ الكاتبة سرد ما تعجّ بهِ الحياة الواقعية، وناقشتْ بعض القضايا الهامّة، كَالتنَّمُرِ وحرمانِ الإناثِ من حقّهنَّ في التعليمِ ممّا يؤدي لمشاكلٍ نفسية للمهضومِ حقّها، ومِن ثَمَّ تفاقم الأمر بمرورِ الوقت.

تسعةٌ من القصص قدّمتها الكاتبة كَوجبةٍ عقلية دَسِمة، يُمكنُ للقارئ اِلتهامها وقرأتها في جِلسةٍ واحدة، بل ولن تكونَ هذهِ هي آخر مرّة لقرأتها؛ فمَن يقرأها سيُعاودُ الكَرّة مُجدّدًا دونَ كَللٍ أو مَلل.

وَددتُ لو أنَّي أتحدّثُ عن جميعها لكنَّ الوقتَ لا يسعني وحتّى لا أُطيلَ عليكم.

العباءة المُهترئة مجموعة قصصية أحببتُها رُغم أخذي على الكاتبة قِلّة عددها.

هُناكَ بعض القصص التي عَلقتْ بذاكرتي، وأُخرى عَلقتْ بقلبي، وفي المُجمَلِ ستظلّ هذهِ المجموعة مُميّزةٌ بالنسبةِ لي كَمريم، وسيظلّ يوم اِقتنائي لها ذِكرى عَطِرة من ذكريات مريم.

14_(مُراجعتي لكتاب وجع الكتابة.. لأستاذي الأديب: حاتم سلامة)

قد أنعمَ اللَّهُ عليَّ بقراءةِ هذا الكتاب فلهُ الحمدُ والمِنّة، ووصفتُ قرأتهُ بالنعمةِ لِما فيهِ من فوائدَ عميمة وعطايا جزيلة.

وجع الكتابة مائة وخمس وستون من الصفحات، طُبِعَتْ لدار طفرة للنشر والتوزيع.

وجع الكتابة ليسَ ورقًا محبورًا وحسب؛ بل هو عِلمٌ يُدّرَسُ لِمَن أرادَ تغذية عقلهِ وتثقيف نفسهِ بصفةٍ عامّة، وسائر مَن رَغِبوا في ولوجِ دُّنيا الكتابة بصفةٍ خاصّة.

لا أدري من أينَ أبدأُ في إبداءِ رأيي المُتواضع في كتابٍ لم أقرأ شبيهًا لهُ من قبل، لذا فرأسي يعجُّ بالكلماتِ والتي لو تركتُ لها العَنان لسطرتْ مقالًا مُطوّلًا، لكنَّني لن أفعلَ لضيقِ الوقتِ وسأنجزُ وأوجزُ بما يُحقّق المرغوب.

تفوّقَ الكاتب في مقالاتهِ حينَ جمعَ بها مَيزاتٍ أربعة، مُتعة، إثارة، تعليم، وأخيرًا تثقيف، فرُغم كَونهِ كتابٌ واحد إلَّا أنَّهُ اِمتازَ بالتنوعِ ممّا أضفى عليهِ طابع التعدُدية.

تطرقَ الكاتب لجُلّ ما يواجه النشء في دُّنيا الكتابة من مُشكلاتٍ يُمكنها أنْ تحولَ بينهُ وبينَ غايتهِ في إيجادِ مكانٍ لقلمهِ، وأفردَ لنا هذهِ المُشكلات مع سردهِ لأسبابها، ثُمَّ طرحَ لنا الحلول المُتنوعة، وأستدلَّ

حضرتهِ بمواقفٍ واقعية عايشها في حياتهِ ليَبُثَّ الأمل في النفوسِ فتطمئنُّ القلوب.

قد لامستُ صدق الكاتب في أحرُفهِ حينَ شرعتُ في قرأءةِ الكتاب بدءًا من الإهداءِ مرورًا بالمُقدّمةِ الثريّة وأخيرًا المُحتوى.

هذا الكتاب ينتمي إلى فئةِ المقالات التثقيفية البحتة؛ فلا يقرأهُ قارئٌ إلَّا وزادتْ جُعبتهُ بكمٍّ لا بأسَ بهِ من الثقافة.

كُتِبَ هذا الكتاب بطريقةِ السهل المُمتنِع، وقد أجَادَ الكاتب جزالة لُغتهِ وأبدعَ في سردهِ، بالإضافةِ لتميُّزهِ بأسلوبٍ سَلسلٍ ومؤثر.

ظهرَ جليًّا تأثُر الكاتب بالقرآنِ الكريم في أسلوبهِ المُميّز بالوضوح وإختيارهِ للمُفردات.

لاحظتُ تأثُر الكاتب بأساتذتهِ وإنسابِ الفضل لهم بعدَ اللَّهِ عن طريقِ اِستشهادهِ ببعض مقالاتهم ومواقفهم، وتعبيرهِ عن وُدّهِ لهم وتعلُّقهِ بعِلمهم، وتقديرهِ لشخوصهم النبيلة، وإنْ دلّ هذا الفِعل من الكاتبِ على شيءٍ فإنَّهُ يدلُّ على نفسٍ زكيّة وقلبٍ طاهر، وخُلقٍ سامق وأدبٍ جَمّ.

وجع الكتابة رُغم أنَّ عنوانهُ يدلّ على مضمونهِ إلَّا أنَّ مُحتواهُ لم يخلو من الأمل؛ فبهِ كمية ماهولة من التفاؤل، وجُرعاتٍ عالية من الأمل،

والكثير من دَعواتِ التمّسُكِ بالحلمِ والسعي وراء تحقيقهِ مهما واجهتكَ من صِعاب.

وجع الكتابة يُعَدُّ واحدًا من الكُتبِ القلائل التي تترك أثرها في نفسِ القارئ وفؤاده، وهذا بالضبطِ ما حَدَثَ معي؛ فقد أنهيتهُ في جِلسةٍ واحدةٍ لشدّةِ نَهمي، ولحُبّي في تعلّمِ شيءٍ جديدٍ غير معهودٍ يُفيدني في العموم، كما أنَّ أسلوبَ الكاتب قد أخذني لداخلِ الصفحاتِ فلم أجدني إلَّا وقد أنهيتُ قراءة جميع مقالاتهِ دونَ أنْ أشعُرَ بكللٍ أو ملل.

وبإذن اللَّه تعالى لن تكونَ هذهِ المرّة هي آخر عهدي بقراءتهِ، بل سأُعاودُ القراءة مرّات ومرّات، لأنَّني بالطبعِ لم أُحصي جُلّ أسرارهِ بقراءةٍ واحدة؛ فمِثل هذا الكتاب كُلّما قرأتهُ شَعرتَ ويكأنَّكَ تقرأهُ للمرّةِ الأولى لِما تكتشفهُ من أسرارٍ وفوائد.

قد أكرمني رَبّي بهذهِ الوجبة العقلية الدسمة، والتي تُعَدُّ كَفسحةٍ فِكريةٍ لي، اِطلعتُ فيها على فِكرٍ مُنير، وعقلٍ راجح، وكذا بعض خِبرات أهل العِلم والفِكر.

بعض ما تعلّمتهُ من الكتاب:

مهما بلغتْ بكَ الرُتَب سيأتي عليكَ يومٌ ينضب فيهِ قلمك، لا تيأس بل أخرِج مكنون ما أوهبكَ اللَّه، قاوم وقاوم ليعودَ لقلمكَ عملهُ.

إنْ كُنتَ مُحبًّا للكتابةِ فلن يمنعكَ مانعٌ عنها حتّى وإنْ ضاقتْ بكَ الأحوال وتكالبتْ عليكَ الهموم؛ لأنَّ المُريد بالِغٌ مُرادهُ.

إنَّ لكُلِّ شيءٍ ما يُحركهُ ووقودُ القلمِ إلتهاب الوجدان؛ نظيرَ ما يقعَ على الفرد من ظُلمٍ يُسبّب لهُ الوجع، فينصهر وجدانهُ ليُخرجَ ما يؤلمهُ بصورة بديعة عن طريقِ الكتابة.

15_(تعقيبي على قرائتي لكتاب قاضٍ من مصر لحضرة المُستشار الأديب: بهاء المُرّي).

قد قرأتُ مِن قبلُ بعض التراجم لكنَّني لم أقرأ كهذهِ التي خَصّني اللَّهُ بالنِعمِ فكانتْ قراءتها.

بعض الكُتب نُسِجَتْ بأحرُفٍ مِن نورٍ لتكونَ نِبراسًا يُرشَد بهِ طريق الحقّ رغم غياهب الجَهل.

خَلَقَ اللَّهُ سُبحانَهُ وتعالى العقلَ وحَفِظَهُ بالرأسِ لمدلولٍ خاصٍّ من وجهةِ نظري الشخصية، وهو أنْ نَسمو بفِكرنا، ليسَ لنُفكّرَ وحسب؛ بل لنَرقى بفِكرنا، لذا كانَ مَوضعَ العقل هو أعلى الجسد.

لكُلِّ شيءٍ زينة وزينةُ العقلِ العِلم؛ إذ بهِ يَشعُرُ الإنسان بآدمّيتهِ التي فُضِّلَ بها على سائرِ الخَلائق، فمتى تَزيَّنَ بالعِلمِ وتَجَمَّلَ بالأخلاقِ تحقّقَ المُراد، والعقلُ شريفٌ لا يَحفظُ شرفهُ سِوى تعميرهِ بالعِلم، أمَّا الدناءةَ الناجمة عن إسكانهِ بالجَهلِ فهي مَن تقضي عليه.

قاضٍ من مصر كِتابٌ يُصَنَّفُ ضِمنَ التراجم، حَوى بداخلهِ بعضًا من عُمرِ صاحبهِ على هيئةِ ستمائة وعشرون من الصفحات، طُبِعَ لدارِ المُفكّر العربي للنشرِ والتوزيع، لتزدانَ بهِ المكتبة العربية؛ لِما فيهِ من تعاليمٍ نبيلة وقِيَمٍ شريفة.

حينَ شرعتُ في قرأءتهِ لامستْ أحرُفهُ قلبي؛ فالإهداء رغم بساطتهِ إلَّا أنَّهُ يَحوي بداخلهِ معنى الإعتراف بالجميل، وإنساب الفضل لأهله، ووجوب الشُكر لمَن صَنَعَ لكَ معروفًا ولو بالكلام. اِستوقفتني مقولة الكاتب "أبي الذي رأيتهُ بأُذني" مَرَّرتها على ذاكرتي فوجدتني أقرأها لأوّلِ مرّةٍ بعُمري، لا أدري كيفَ أثّرتْ بي هذهِ الأربعُ من الكلمات؟

رغم قِلّتها إلَّا أنَّها أوصلتْ ما أرادهُ الكاتبَ أنْ يَصِلَ مِن شُعورهِ بالفقد، وكيفَ أنَّ الكلامَ لا يُعوّضُ فاقدًا عن فقيدهِ، وما فَقدهُ معهُ من شُعور.

قاضٍ من مصر خِبرة رصينة في مجالِ العِلمِ والعملِ والحياةِ عُمومًا، يُهديها لنا الكاتب في ورقاتٍ محبوراتٍ بالألمِ والأسى، والحُزن والكِفاح، والصّبر والسعي والمُثابرة.

يبدأ الكاتب في سردِ الفترة التي عاشها وأُمّهِ وأخواتهِ في بيتِ جدّهِ لأُمّهِ الشيخ عبد السلام شبل _رَحِمَهُ اللَّه_ بعد أنْ ماتَ أباهُ الشيخ المُعلّم خيرت المُرّي _رَحِمَهُ اللَّه_ وهو لا يزال ابن الثلاثة أعوام، فيَصف لنا كيفَ كانتْ الحياة بالنسبةِ لأرملةٍ في ريعانِ شبابها؟

أُمٌّ لثلاثةٍ من الإناثِ وذَكرٌ واحد، في مُجتمعٍ يَسودهُ بعضًا من أمورِ الجاهلية، كَتفضيلِ الذكورِ على الإناث، بدايةً من وضعهم وحتّى تزويجهم، ثُمَّ تفضيل أبنائهم على أبناءِ الإناث، وهكذا حتّى أصبحتْ عادة تُوّرَث في المُجتمعِ الريفي آنذاك إلَّا مَن رَحِمَ رَبّي.

وَضّحَ لنا الكاتب الفرقُ بينَ مُعاملةِ جدّهِ _رَحِمَهُ اللَّه_ لهم ومُعاملةِ جدّتهِ ليُؤكدَ أنَّ الرحمةَ لا تُباع ولا تُشتَرى، فالجدّ كانَ أرحمَ النَّاسِ بِهم، يحنو عليهم جميعًا، يُلاطفهم القول، يُضحِكَهم، حتّى يُنسيهم اليُتم الذي رافقهم بعدَ مَوتِ أبيهم، كما كانَ يُشّجعُ صاحبنا على طَلبِ العِلم وحُبّ التفوّق؛ فكانَ كُلّما اجتازَ إمتحانًا شهريًا أتاهُ بالشهادةِ المُرّقمة بالدرجات، ليُعلمَهُ بنجاحهِ وللتوقيعِ عليها، فيفرح الجدّ ويُنادي مَن في البيتِ ليُباركوا لهُ ويُقدّموا لهُ التهنئة؛ ثُمَّ يُخرِج حافظة نقودهِ المصنوعة من الجلدِ ليُعطي صاحبنا نص فرنك، وما أدراكَ ما قِيمة نص فرنك حينها؟

حقًّا العِلمُ يُشعِرُ الإنسان بآدمّيتهِ وهذا ما انطبقَ على الجدّ الشيخ عبد السلام؛ فقد كانَ رَجُلًا وعالِمًا من عُلماءِ الأزهرِ آنذاك، كما كانَ مُحبًّا لكتابِ اللَّهِ العظيم، مُرتلًا لهُ ليلَ نهارٍ لا يمنعهُ عنهُ إلَّا الوضوء وتناول الطعام، حتّى أنَّ أهل القرية أطلقوا على بيتهِ محطة التلاوة تيّمُنًا بإذاعةِ القرآن الكريم من القاهرة.

أمَّا الجدّة فكانتْ حادّة الطِباع، ذكورية من الدرجةِ الأولى كما وصفها الكاتب، تَعرِفُ الحقَّ ولا تَعرِفُ الفضل، لم تَكُن عَلاقتها ببنتها الأرملة أُمّ صاحبنا كَعَلاقةِ أُمٍّ وابنتها، بل كانتْ عَلاقة رئيسٌ بمرؤوسهِ، آمِر ومأمور، حتّى مع اليتيماتِ الثلاث كذلك، أمَّا عن عَلاقتها بصاحبنا

فكانتْ تختلف؛ إذ أنَّهُ ذكرًا وهي تُفضّلُ الذكورَ على الإناث، رغم كونها أُنثى رَحِمَها اللَّه.

كانتْ شخصيتها قيادية، عنيدة، تُجيدُ السيطرة، وتهوى التحكُم، وهذا ما لاحظتهُ في الورقاتِ التي ذُكِرَتْ بِهنَّ.

بَيَّنَ لنا الكاتب أنَّ الإنتصار للحقِّ فضيلة، من خلالِ أحدِ المواقف لجدّهِ _رَحِمَهُ اللَّه_ حينَ تركَ أحد أخوالهِ الإقامةَ بالقاهرة وجاء ليُقيمَ ببيتِ أبيهِ في القرية، فكانتْ الأوامر من الجدّة لأمِّ صاحبنا وأخواتهِ بأنْ يَقُمنَّ على رعايةِ زوجِ خالهنَّ وبناته، وعلّلتْ بأنَّهنَّ مُتمدياتٍ لا شأنَ لهنَّ بأعمالِ البيت كَبناتِ الريف.

تحمَّلتْ الأُمّ والبنات وضعًا مؤذي لنفسياتهنَّ، وتحاملنَّ في صمتٍ عدا الأُخت الوسطى لصاحبنا؛ فقد اِحتّجتْ على هذا الوضع، وطالبتْ بإشراكِ بناتِ خالها في المُساعدة بأعمالِ البيت، فما كانَ من جدّتها إلَّا أنْ وبَّختها أيُّما توبيخ!

لم ينتهِ الأمر عندَ هذا الحد؛ فقد عَلِمَ خالها من زوجهِ ما حَدَثَ وما طالبتْ بهِ الفتاة فناداها، صعدتْ الطابق العُلوي من البيتِ المُكوّن من طابقين، الطابق الأرضي للجدّ والجدّة يتكون من ستِ غُرفٍ ودورة مياه، بالإضافةِ لصالة وغُرفة خاصّة بالضيوف، أمَّا الطابق الثاني فهو محلّ إقامة الخال بزوجهِ وبناته.

وعن إقامةِ صاحبنا، فقد خَصَّصَ الجدّ لهم بيتًا صغيرًا مُلحقًا ببيتهِ الكائن بذاتِ المساحة من الأرض، لتظلّ ابنتهُ وأطفالها تحتَ رعايتهِ حتّى يكبُرَ ولدها.

أعودُ بالحديثِ عن الخال الذي لم يترأف باليتيمةِ ناهيكَ عن أنَّها ابنة أُخته، بعدما صعدتْ الطابق العُلوي ومَثُلَتْ أمامهُ نَظَرَ إليها والشرر يتطاير من عينيه، ثُمَّ آذاها بالقولِ قبلَ أنْ يصفعها بكُلِّ قوّته، لتصرُخَ أُمّها صَرخةَ أرملةٍ مكلومة لم يَطِب جُرحها بعد، أخذَ خال صاحبنا في أذيةِ أُمّ اليتيمة حتّى سَمِعَ الجدّ عبد السلام، وهُنا توقفَ عن تلاوةِ القرآنِ الكريمِ ليتساءل: ما الذي يجري؟

أخبروهُ بما حَدَثَ بعد أنْ رأى أصابعَ ابنهِ قد تركتْ أثرها بوجهِ اليتيمة الصغيرة، اِنتفضَ جسدهُ مِن هَولِ ما رأى، وأقسمَ يَمينًا باللَّهِ العليِّ العظيم أنَّهُ لا إقامةَ لهذا الابن معهُ بعدَ الآن، نُصرةً للحقِّ وجبرًا لليتيمة.

أبدعَ الكاتب في إختيارِ المُفردات، وتفرّدَ بروعةِ البَيانِ والإيضاح، كما اِرتكنَ في كِتابتهِ على طريقةِ السهل المُمتنِع، وأحسنَ حينَ أرفقَ بعض الآيات القرآنية الكريمة لإثراء النصّ.

قاضٍ من مصر كِتابٌ فريدٌ بكُلِّ ما تحملهُ الكلمة من معاني؛ فهو مَزيجٌ بينَ العِلمِ والتربيةِ والعملِ والحياة.

سَرَدَ لنا الكاتب بأسلوبهِ الماتع الأسباب التي هيّئتهُ ليكونَ مواطنًا نافعًا وإنسانًا يتميّزُ بآدمّيته.

ولعلَّ أهم وأبرز هذهِ الأسباب بعدَ توفيقِ اللَّه _سُبحانَهُ وتعالى_ هي أُمّهُ العزيزة _رَحِمَها اللَّهُ وغفر لها وجعل لها في الفردوس الأعلى من الجنّةِ مقعدًا_ تلكَ المرأة التي أحببتُها مِن ذِكرِ صاحبنا لها رغم إيجازهِ في ذلك.

حينَ يَصدُقُ الكاتب يُخرِج لقارئهِ جميل ما أوهبهُ اللَّهُ من مكنونِ المشاعر والأحاسيس، وهذا ما حَدَثَ مع كاتبنا وقرائتي لهذا الكتاب؛ حيثُ جعلني أُحِبُّ أُمّهِ _رَحِمَها اللَّه_ وأحترمُ جدّهِ وأُقدّر أخواتهِ اللائي صّبرنَّ على اليُتم، وهذا قلّما يَحدُث، فالكاتب البارع هو مَن يَصِلَ مكتوبهِ لقلوبِ قُرَّائهِ قبلَ أفئدتهم.

أرى أنَّ هذا الكتاب يُعَدُّ مرجعًا لمَن أرادَ التربية الصحيحة لأبنائه، والعَودة بِهم إلى أخلاقياتِ وقِيَم المُجتمع المصري عامّة والريفي خاصّة، تربيةً سليمة أساسها العِلم والإيمان، بعيدًا عن المُزايدة والمُغالطات.

كما أنصح بهِ لمَن قَلَّ أمله، وضَعُفَتْ هِمّته؛ لِما بهِ من أبوابٍ كثيرة للأمل، ومساحاتٍ هائلة من التفاؤل، وفُسحاتٍ فِكرية ومعرفية يُمكنها أنْ تُساهِمَ في إتساعِ مدارك، وتغذية عقلك بما يَليقُ به.

كذلكَ بهِ من اليقينِ باللَّه، وحُسن التوكّل عليه، وإحسان الظنّ بهِ سُبحانَهُ وتعالى، ما يُقوّي عزيمتك، ويُنَّمي إرادتك، ويُطمئنُ قلبك، حينَ

تقرأ مُعاناة صاحبنا وما لاقاهُ، وما أحزنهُ وآلمهُ وأوجعهُ، وغيرهِ من مراراتِ الصّبر التي تَبِعَتها بفضلِ اللَّهِ بِشارات الجبر.

هذا الكتاب إنْ أعطيتهُ حقَّهُ في إبداءِ رأيي المُتواضع فيهِ رُبما أسطُر بِضع مقالات، لكنَّني سأكتفي بهذا القدر من الإيجاز.

إنْ جازَ لي وصف هذا الكتاب فأصِفهُ بالمكتبةِ المحمولة؛ نَظرًا لغزارةِ ما وُضِعَ بهِ من عِلمٍ، وتَنوعٍ بينَ محتواه، ممّا يجعل فائدتهُ عامّة وليستْ مقصورة على فئةٍ بعَينها.

ما لفتَ اِنتباهي هو صدق الكاتب وصراحتهِ وعدم اِدّخارهِ العِلم الخاصّ بجانبهِ المِهَني، فقد اِستدلَّ ببعضِ مواقفهِ العملية، وقدَّمَ خلالها نصائح ثمينة وصادقة للمَعنيينَ بِها.

قاضٍ من مصر كِتابٌ مُميّزٌ تَفوّقَ على غيرهِ مِن كُتبِ التراجم.

16_مُراجعتي لكتاب (خفايا التاريخ) لأستاذي الأديب: حاتم سلامة.

الحمدُ لِلَّهِ على ما أنعمَ عليَّ بهِ وجاد.

خفايا التاريخ مجموعة مقالات ثقافية مُتنوعة، مائتانِ وستة وعشرون من الصفحاتِ القيّمة، طُبِعَتْ لدار المُثَّقف للنشر والتوزيع، كُتِبَتْ بأسلوبٍ ماتعٍ واضح، سُرِدَتْ بطريقةٍ جميلة، ويكأنَّ الكاتب يحكي لنا ما كانَ من أمرِ مَن كانوا قبلنا بطريقةٍ سهلة جذّابة لا تفتأ تَثبُتُ في الأفئدة.

خفايا التاريخ كِتابٌ قلّما شابهُ كِتاب؛ فحينَ نتحدّثُ عن كُتبِ التاريخ أوّل ما يتبادر إلى الأذهانِ ضخامةِ أحجامها وكثرةِ صفحاتها، وهذا بالطبعِ لا يعيبها إنْ كانتْ مُحِقّة للحقائق مُدحِضة للأباطيل، بعيدة عن الميوعة والتزويق، أمَّا عن كِتابنا هذا فمَن يُسرِ صياغتهِ وإيجازِ مَنطقهِ يُمكنُكَ أنْ تُنهي قراءتهُ في جِلسةٍ واحدة دونَ مَلل، بل على العكسِ تمامًا ستُراودكَ نفسكَ أنْ تُعيدَ قراءتهُ والتي قد أنهيتها للتوّ.

نَجَحَ الكاتب في أخذي من عالَمي الحالي إلى العوالم المُختلفة التي تحدّثَ عنها بداخلِ الصفحات، وجعلني أشعُرُ بأنَّني في رحلةٍ سياحية بينَ أروقةِ الماضي من تاريخنا التليد.

أعجبني كثيرًا الإهداء ثُمَّ المَقولة الأكثر من رائعة للدكتور حسين فوزي والقائلُ فيها: "الأُمّة التي تعرف تاريخها وتعتز بهِ هي الأُمّة التي تعرف كيفَ تُدافع عن حاضرها".

لفتَ اِنتباهي تذكير الكاتب بأنَّ التاريخ لا يَرحم أحدًا مهما بلغتْ بهِ الرُتَب، ومهما حاولَ المُزيّفونَ من سترِ عوراتهم التي عرّاها التاريخ، حينَ سطّرَ فِعالهم القبيحة فلن يُفلِحوا؛ وإلَّا ما كُنّا لنعلمَ عن قبيحِ فِعالِ مَن كانوا قبلنا شيء.

ظَهَرَ جليًّا اِلتزام الكاتب بالصدقِ وعدم الحيد عنه، حتّى في ذِكرهِ لما يخصّ وطنه وحضارته، فلم يتحدّث عن المزايا والجماليات كما هو معهود، لكنَّ حضرتهُ قد فاجأني بصدقهِ الخالص حينَ ذَكَرَ ما يورايهِ غيره في الحديثِ عن هذا الخصوص.

أبدعَ الكاتب في عدمِ تسليمهِ للأخبارِ المُتناقلة دونَ تفحيصها وتمحيصها بالعقلِ وما كانَ عليهِ الحال فترة حدوثها، وأستدلَّ حضرتهِ بموقفٍ شاهدهُ أثناء دراستهِ بالمرحلةِ الثانوية؛ حينَ أخبرهم مُدّرس التاريخ خبرًا مكذوبًا عن البرامكة، لكنَّ المعلومة قد ثَبتت في دماغهِ حتّى بحثَ واطلّعَ فكانتْ الحقيقة هي عكسِ ما قالهُ المُدّرس.

خفايا التاريخ تُحفة أدبية نفيسة في زمنٍ عَزَّ فيهِ نفائس الكُتب.

لاحظتُ الاجتهاد الشخصي للكاتب من خِلالِ بحثهِ وتحرّيهِ الحقائق حتّى لو كانتْ على حسابِ رأيٍ كانَ يعتقدهُ، فهَمَّهُ الأوّل والأخير هو إظهار الحقيقة وزَهق الباطل، بعيدًا عن الميول والأهواء.

خفايا التاريخ هو من أفضلِ الكُتب بالنسبةِ لي، فقد عرفتُ منهُ أمورًا لم أَكُن أعلمها، ووضحت لي حقائق كُنتُ أجهلها.

خفايا التاريخ وجبة أدبية مُتكاملة الفوائد، تمتاز بالمُتعة والسلاسة والإيجاز، سُطِرَتْ بأحرُفٍ مِن جُهدٍ وكدٍّ وسعيٍ من مؤلفها لإظهارِ الحقّ وأخذ العِبرة.

أحببتُ التنوع بينَ ما طرحهُ الكاتب من أسئلةٍ عميقة تحترم العقل وتُقدّره، كما راقني ذِكر حضرتهِ لبعضِ أقصوصاتٍ من أزمنةٍ مُختلفة لبعض الحُكّام، وكيفَ ذكرهم التاريخ بالتناقض بينَ ما كانوا عليهِ وما آلتْ إليهِ أحوالهم.

خفايا التاريخ مجموعة مقالات ثريّة ومُغذّية للعقول، أنصح بهِ لمَن التبسَ عليه الأمر بقراءةِ التاريخ، ولمَن لم يَعُدّ يثق في كُتبِ التاريخ بعد ما زيّفها البعض وأرادوها طِبقًا للأهواء، فهذا الكتاب مُستندٌ على الحُجةِ والبُرهان، والدليل العقلي والمنطقي، وما حقٌّ كما هو دونَ إضافة رتوش أو تزويقهِ بما ليسَ فيه.

خفايا التاريخ سياحة ثقافية لأحداثٍ ماضية بطريقةٍ اِمتازتْ بالروعة بعيدًا عن الرتابة والتكلُّف.

إنْ جازَ لي وصف هذا الكتاب فأصِفهُ بالجامعِ الماتعِ السهلِ المُيّسر.

17_(تعقيبي على قرائتي لكتاب عبد الوهاب مطاوع (صاحب القلم الرحيم) رحلة في حياة الكاتب والإنسان، لأستاذي الأديب: حاتم سلامة).

الحمدُ لِلَّهِ على ما جادَ بهِ عليَّ من فضلٍ فأعانني على قراءةِ هذهِ الترجمة النافعة، رَحِمَ اللَّهُ صاحبها، وبارِكَ في كاتِبها.

خَلَقَ اللَّهُ الإنسان اجتماعيًا لتَهونَ عليهِ مَشّقة الحياة، وليسودَ الترابُط بينَ البشر، فتُذلَّل الصِعاب بالصُحبةِ الصّالحة، وتزول الهموم بمُشاركتها مع مَن نألف، وتحلو الدُّنيا بالأُنسِ والأُلفة.

تظلّ الحياةَ حياة حينَ يَعيشُ الإنسان لغيره؛ فيشُعر بآلالمِ أخيهِ الإنسان، ويحزن لحُزنهِ ويُشاركهُ بعض هَمّه.

ما أنبلَ الإنسان حينَ يَحمِلُ عن أخيهِ بعض همّه!

وصدقَ مَن قال: "لا يستحقُّ الحياةَ مَن عاشَ لنفسه"، لأنَّهُ بذلكَ يكون قد خَالَفَ فِطرته، وما تقتضيهِ عليهِ من مُشاركةِ ومُساعدةِ غيرهِ من البشر، ليشعُر هو بآدمّيتهِ ومِن ثَمَّ تفتح لهُ السعادة أبوابها.

عبد الوهاب مطاوع رحلة في حياة الكاتب والإنسان، كِتابٌ يُصنَّفُ ضمنَ التراجم، يحكي لنا سيرة ذاتية لمَن أثّرَ في المصريينَ وجَعلَ مَن لا يقرأ منهم يقرأ، نُسِجَتْ أحرُفهُ بنَبضِ قلبِ كاتِبهِ الصحفي الفَذّ الأستاذ حاتم سلامة، في مائتينِ وواحدٍ وثلاثينَ من الصفحات، طُبِعَ لدار غُراب

للنشرِ والتوزيع؛ ليكونَ عَلامة فارقة في كِتابةِ التراجم، كما يُعَدُّ إضافة رائعة للمكتبةِ العربية.

تفردَّ الكاتب بأسلوبهِ الماتع المُميّز بالمرونة، ولُغتهِ الجزلة الرصينة، كما أجَادَ السرد بطريقةِ التشويق والإثارة، وعَدَّدَ من إستخدام مُفرداته.

حينَ شرعتُ في قرأءةِ الإهداء رأيتني وقد أُسِرَ قلبي لكلماتهِ رغم قلّتها؛ نظرًا لِما تحملهُ من مشاعرَ صادقة نابضة بالحُبِّ من قلبِ تلميذٍ لرَّوحِ مُعلّمهِ رَحِمَهُ اللَّه.

أرى أنَّ هذا الكتاب يعتمد على اِجتهاداتٍ ذاتية للكاتب؛ حيثُ عدم وجود ما يكفي من معلوماتٍ خاصّة بالجانبِ الشخصي من حياةِ المكتوب عنه، اللهمَّ إلَّا بعض المُقتطفات المنثورة ببعض كُتبهِ هُنا وهُناك، لذا ما كانَ من الكاتبِ إلَّا أنْ جَعَلَ قلبهُ وحِسّهُ هو الزاد في رحلةِ كتابة هذهِ الترجمة.

نَجَحَ الكاتب في إيصالِ مشاعرهِ النبيلة تجاهَ مُعلّمهِ إليَّ كقارئة، بل وجعلني أستشعِرُ ذات المشاعر لذلكَ الرَجُل النبيل، الذي مَنَّ اللَّهُ علينا بهِ في حِقبةٍ من حِقَبِ هذا الزمان، ورَغم أنَّني لم أُعاصِرهُ إلَّا أنَّني عَرفتهُ من هذا الكتاب.

عبد الوهاب مطاوع إنسانٌ يُقدّرُ الإنسان، ويتعامل بإنسانيتهِ مع سائرِ بني البشر، تفكّرتُ في ذلكَ الرَجُل _رَحِمَهُ اللَّه_ فلامستُ نقاء قلبهِ

وصفاء رَّوحهِ وجوانب شخصيتهِ الفَذّة والفريدة، حتّى أنَّني أجزتُ لنفسي أنْ أُلّقبهُ بعِزّ الرجال، فهو لا كَغيرهِ من الرجال؛ إذ اجتمَعَتْ فيهِ الإنسانيةَ والرجولة، والكثير من الصفات التي قلّما تجدها في شخصٍ واحد، لكنَّها وُجِدَتْ في المُعلّمِ صاحب القلمِ الرحيم.

عبد الوهاب مطاوع رحلة في حياة الكاتب والإنسان، تُحفةٌ أدبية خُطَّتْ بمِدادِ القلب، لتزدانَ بها العقول الناهلة من صفحاتها المحبوراتِ بما هو أثمنُ وأنفسُ من الذهب؛ خُلاصة خِبرة حياة واحدًا من أكرمِ النَّاس، قدّمها لنا كاتِبًا مُخلِصًا كوجبةٍ أدبية ثريّة ودسِمة، بصورةٍ غير معهودة في كِتابةِ التراجم؛ إذ الوضوح والإيجاز، ناهيكَ عن المُتعةِ التي عُمِّرَ بها هذا الكتاب.

أبدعَ الكاتب في أخذي من عالَمي لأتعايش مع ما أقرأهُ من صفحاتٍ داخلَ الكتاب.

تميَّزَ الكاتب في شرحهِ لشخصيةِ المُعلّم صاحب القلمِ الرحيم وما أحاطَ بها من تفاصيل، واستطاعَ الإلمام بها من شتّى الجوانب، دونَ إهمالِ جانبٍ على حسابِ آخر.

إنْ جازَ لي وصف هذهِ الترجمة فأصفها برَمزِ الوفاء، الوفاء الذي تربّى عليهِ الكاتب، فأبى إلَّا أنْ يُقدّمَ لمُعلّمهِ شيئًا من شأنهِ أنْ يُرضي الحُبّ

الذي بقلبهِ لذلكَ المُعلّم، ورغبتهِ في الكِتابةِ عنهُ رغم أنَّهُ لم يُقدّرَ لهُ أنْ يلتقيه.

هكذا هي شِيَم الفُرسان، إنساب الفضل لأهله، والاعتراف بالجميل.

قد أثّرَ هذا الكتاب بقلبي أيُّما تأثير؛ فكاتبهِ تلميذٌ لمُعلّمٍ لم يجمعهُ بهِ سوى الكُتب التي ألّفها الراحل، ورغم هذا تجد كاتبنا يصدح باسمهِ، ويُعبّر عن مدى حُبّهِ لهُ وتأثُرهِ به.

إنَّني أمام ترجمة غريبة فريدة من نوعها؛ قرأتها بقلبي لا بعقلي، تميّزتْ بفكرتها، وأسلوبها الأخَّاذ، وروعة بيانها.

ما لفتَ اِنتباهي هو كثرة استدلال الكاتب بمقولاتِ مُعلّمهِ ويكأنَّهُ يُثري النصّ بمُجردِ ذِكر اسمهِ الكريم رَحِمَهُ اللَّه.

عبد الوهاب مطاوع رحلة في حياة الكاتب والإنسان ترجمةٌ راقية تُخاطِبُ الوجدان.

18_مُراجعتي لكتاب دهاليز الكِتابة _طريقك لاحترافية القلم_ لأستاذي الأديب: حاتم سلامة.

الحمدُ لِلَّهِ على عطائهِ الجزيل، وفضلهِ العميم، ووهبهِ العظيم، والشُكر لهُ على الدوام.

قد زادني اللَّهُ فضلًا بقراءةِ هذا الكتاب؛ لتتوسع مداركي.

دهاليز الكِتابة مائتانِ وسبعة وعشرون من الصفحاتِ المحبوراتِ بالعِلمِ والخِبرة، طُبِعَتْ لدار يوريكا للنشر والتوزيع، وكُتِبَتْ بأسلوبٍ ماتعٍ يمتاز بالوضوح، ولُغة جزلة، وسردٍ سَلِس بمُفرداتٍ امتازتْ بالسهولة بعيدة عن التقّعُر والتعقيد.

ما أجملَ المكتوب حينَ يخرُج من قلبِ الكاتب ليستقّر في فؤادِ القارئ ووجدانه!

بدأ الكاتب كتابهُ بمقولتينِ لإثنينِ من مشاهيرِ الكُتّاب، الأُولى لفولتير، والثانية لمُصطفى أمين، ثُمَّ المُقدّمة الغنيّة بالمعرفة والثقافة، حتّى أنَّني تساءلتُ: إذا كانتْ هذهِ المُقدّمة فكيفَ بالمُحتوى؟

وقد أدهشني المُحتوى؛ لجودةِ فِكرته، وقوّة صياغته، وروعة بيانه، وصدق مآلِه.

تطرّق الكاتب لموضوعٍ غاية في الأهمية، وهو أساسيات الكِتابة للمُبتدئين، والراغبينَ في ولوجِ عالمِها، وقد سردَ حضرتهِ نصائح ثمينة كَالدُدرِ النادرة، مدعومة بواقعِ تجرُبتهِ الشخصية، مُستندة إلى الواقعية التي لا تخلو من المُنّغصات.

كما استعانَ حضرتهِ ببعضِ أقصوصاتِ المشاهير من الكُتّاب العرب والغربيين، ووضح لنا كيفَ كانوا، وكيفَ أصبحوا؟

مع ذِكرهِ ما قاموا بهِ من سعيٍ وجُهدٍ وكدٍّ، حتّى صاروا من ذوي المكانات في دُّنيا الكِتابة، مع تعقيبِ حضرتهِ الذي تمتّعَ بالإنجازِ والإيجاز، والدال على خِبرتهِ الغزيرة، وثقافتهِ الكثيفة بهذا الشأن.

دهاليز الكِتابة اسمٌ شرحهُ الكاتب باسترسالٍ داخل المُحتوى؛ حيثُ عوالِم الكِتابة الكثيرة، والتي قد تَخفى على الكثيرِ من الكُتّاب، لا سيّما المُبتدئينَ منهم.

يُعَدُّ هذا الكِتاب وجبة ثقافية دسمة، وخُطّة مُحكمة مُدّعمة بالبحثِ والدراسة، لمَن يَهوى الكِتابة، لكنَّهُ لا يدري من أينَ يبدأ؟

أنصح بهذا الكِتاب لمَن أوشكَ على مشارفِ الإحباط؛ إذ أنَّ بهِ جُرعات أمل كثيرة جدًا، ودعوة واضحة للتفاؤل، والترغيب في التمّسُك بالحُلم، مع السعي لتحقيقهِ عن طريقِ خطوات صحيحة مُأخوذة عن عِلمٍ ودراية، وبعضًا من خبراتِ السابقينَ في ذات المجال.

دهاليز الكِتابة أحببتُ هذا الكتاب شكلًا وموضوعًا؛ لِما بهِ من فوائد عديدة، وتجارب مديدة، وطرُقٍ فريدة لتعليمِ المُبتدئينَ ليسَ كيفية الكِتابة وحسب، بل ليكونوا مَهَرة في الإبداعِ والتعبيرِ عمّا يجول خواطرهم.

أبدعَ الكاتب حينَ أدرجَ تجرُبتهِ الشخصية بهذا الخصوص ضمن مُحتوى الكتاب؛ ليُعطي للمُبتدئينَ من الكُتّابِ دَفعة إيجابية، من شأنها أنْ تزيدَ ثِقتهم في أقلامهم وأنفسهم قبلها.

إنْ تركتُ العَنانَ لقلمي فلن يَكُفّ كِتابة عن هذا الكتاب؛ وما هذا إلَّا لأنَّهُ يستحقّ حقًّا وصدقًا، لكنَّ الوقتَ لا يسعني، لذا سأكتفي بهذا القدر من الإيجاز.

دهاليز الكِتابة لو جازَ لي وصفه، لوصفتهُ بالدواءِ الكافي بفضلِ اللَّهِ ومِنّته، لِما يعتري المُبتدئينَ من أمراضِ الكِتابة؛ كالخوفِ والقلق وعدم الثقة، بل وانعدامها في بعضِ الأحيان، كذلك التشّتُت وعدم معرفة أينَ تكون البداية، وغيرهِ من مُنّغصاتِ ومؤرقاتِ دُّنيا الكِتابة.

19_(تعقيبي على قرائتي لكتاب محمّد رجب البيومي _فارس القلم في وجهِ خصوم الإسلام_ لأستاذي الأديب: حاتم سلامة).

الحمدُ لِلَّهِ أنْ خَصّني بقراءةِ هذهِ الترجمة النافعة.

يبدأ الكاتب ترجمتهِ بطريقةٍ غير مُعتادة، فيبدأها ببعضِ أقوال المكتوبِ عنهُ دكتور محمّد رجب البيومي _رَحِمَهُ اللَّه_ وليستْ أيّ أقوال، بل اختارها بعِنايةٍ فائقة وكأنَّهُ يوّجهُ من خِلالِ أحرُفها رسالة لمَن يَعنيهِ الأمر.

ثُمَّ تليها بطاقة تعريفية مُفصّلة عن حضرة الدكتور البيومي _رَحِمَهُ اللَّه_ وأجادَ الكاتب حينَ شرح لنا موروثهِ وما جادتْ بهِ قريحته، وما أنتجهُ فِكرهِ المُستَعِر، طِيلة عقودٍ قضاها في العِلمِ والفِكرِ والتنوير.

تلتها في الصفحاتِ بعض ما قِيلَ عنهُ _رَحِمَهُ اللَّه_ على لسانِ بعض مَن تتلمذوا على يديهِ ومَن عاصروه، ثُمَّ بعدَ ذلكَ المُقدّمة الأُولى والتي سطرها أحد تلامذتهِ الأوفياء، وأعقبها مُقدّمة المؤلف والتي أسهبَ فيها حضرتهِ ليُزودنا ببعضِ المعرفة، قبلَ أنْ يأخذنا بأسلوبهِ الأخَّاذ في جولةِ سياحة فِكرية ومعرفية وجهتها دكتور البيومي رَحِمَهُ اللَّه.

محمّد رجب البيومي (فارس القلم في وجهِ خصوم الإسلام) ترجمةٌ سامقة، سُطّرتْ بأحرُفٍ صادقة، مُزودة بالإخلاصِ ومُدّعمة

بالحقيقة، لتُسلّطَ الضوء على عالِمٍ جليل، ورَجُلٍ نبيلٍ من رجالاتِ الأزهر الشريف وعُلماءه.

تفرّدَ الكاتب بأسلوبهِ الماتع المُتسِمِ بالقوّةِ والوضوح، ولُغتهِ الجزلة، وطريقتهِ السَلسة في السرد.

تساءلتُ بيني وبينَ نفسي: لماذا اختارَ الكاتب شخصية العالِم الدكتور محمّد رجب البيومي ـرَحِمَهُ اللَّه_ ليكتُبَ عنه؟

وجدتُ الإجابةَ في مائتانِ وثلاثة وستون من الصفحاتِ المحبوراتِ بعُصارةِ الجهد والخِبرة والتفكير في تقديمِ ما هو هادف عن طريقِ الترجمة.

تطرق الكاتب لهذهِ الشخصية تحديدًا ليُعرّفَ النشء بحضرةِ العالِم النبيل دكتور البيومي ـرَحِمَهُ اللَّه_ وإنْ كانَ حضرتهِ أشهر من نارٍ على عَلم، فهو الفارس المغوار المِقدام، الذي تصدّى لأعداءِ الإسلام بكُلِّ جسارة، دونَ ريبٍ أو تردُد، كما أخرسَ الكثير من الألسنة الزائفة، وردعَ أصحاب الشُبهات بالحُجةِ والبُرهان.

حينَ يُذكَر اسم حضرة العالِم الدكتور محمّد رجب البيومي فيُذكَر معهُ الدفاع عن الحقِّ بالحقّ، وزهق الباطل ودحضهِ بالدليلِ المُقنع.

دكتور محمّد رجب البيومي حُقَّ لهُ أنْ يكونَ فارسًا؛ إذ لا فرقَ بينهُ وبينَ مَن يُجاهِدُ بالسيفِ في سبيل اللَّه، فهو يُجاهِدُ بقلمهِ وممّا علّمهُ ربُّهُ أعداء الإسلام، نُصرةً لدّينِ الرحمٰن وبُغية وجههِ الكريم.

وُفِقَ الكاتب في اختيارهِ شخصية حضرة العالِم الدكتور محمّد رجب البيومي ـرَحِمَهُ اللَّه_ لتزدانَ بهِ حصيلة مؤلفاته؛ فنحنُ الآن أحوج ما نكون إلى مِثلِ ذلكَ العالِم الجليل، ذو العقلِ الرشيد، والقول السديد، والفصاحة مُنقطعة النظير، وغزارة العِلم، وتنوع المعرفة.

لقد كانَ دكتور البيومي ـرَحِمَهُ اللَّه_ نابغة بكُلِّ ما تحملهُ الكلمة من معاني، وتميَّزَ بنبوغهِ بينَ أقرانه، كما كانَ كاتبًا في إحدى المِجلّات العلمية ذات الثِقل والمكانة المرموقة، وزادَ تفوّقهُ حتّى كانَ أحد مُعلّميهِ يطلب منهُ أنْ يُدلي برأيهِ فيما يُؤلفهُ من كُتب، ويأخذ بنصيحته.

نشأ دكتور البيومي ـرَحِمَهُ اللَّه_ نشأة ثريّة بالتدّينِ المبني على العِلمِ بما جاءَ بهِ الشرع الحنيف؛ فأباهُ الشيخ الحافظ لكتابِ اللَّهِ العظيم، والمُطلع على العلومِ الشرعية، والمُبحر في الفقه، والعاشق للقراءة، تاجر القِماش، المُلازم للمسجد، وأُمّهِ ربّة البيت الحافظة للقرآنِ الكريم، الفاهمة، الواعية، كُلّ ذلكَ كانَ من شأنهِ أنْ يجعلَ من دكتور البيومي مواطنًا نافعًا لنفسهِ وغيرهِ من البشر، مُفيدًا لمُجتمعهِ ومُحاربًا أعداءَ دّينه.

تفكّرتُ في شخصيتهِ _رَحِمَهُ اللَّه_ فوجدتها قد أسرتني؛ حيثُ خِلالهِ الكريمة، وصفاتهِ النبيلة، ورقّة إحساسه، ولينِ جانبه، وسهولةِ معشره، وطِيبِ طِباعه، وخافِقهِ الملئُ بالرحمةِ والعطفِ واللُطف.

قد كانَ رَجُلًا بالمعنى الحرفي للكلمة، شَهمًا، قوّيًا، شُجاعًا، لا يخشى في اللَّهِ لومةَ لائم، عزيزُ النفس، حلو الرَّوح، أبيض القلب.

نجحَ الكاتب في إيصالِ مدى حُبِّهِ وإجلالهِ لذلكَ العالِم إلى قلبِ القارئ، كَعادةِ حضرتهِ في اِعتمادهِ على صدقِ حدسهِ وحِسّه.

لا أدري ماذا أقول، فقد لامستْ هذهِ الترجمة قلبي، حتّى أنَّني أحمدُ اللَّهَ أنْ أهدانيها، وسأُعودُ قراءتها ثانية وثالثة بإذن اللَّهِ تعالى، فمِثلُها يزدان عقلي بقرائتها.

حقًّا وصدقًا لو لم يَكتُب أستاذي حاتم سلامة غير هذهِ الترجمة لكفته.

20_مُراجعتي لكتاب (حكايات عاشق الكتابة) لأستاذي الأديب: حاتم سلامة.

الحمدُ لِلَّهِ على وهبهِ ومِنّتهِ وسائر نِعَمه.

رزقني اللَّهُ العقلَ وأعانني على إعماله، كما مَنَّ عليَّ باحترامه، ومن أهم وسائل تنشيط العقل هي القراءة؛ حيثُ تُساعد على توّقد الذهن، بالإضافةِ لفوائدها العميمة على النفس.

حكايات عاشق الكتابة مقالاتٍ رائعة سُطِرَتْ بأناملٍ مُخلصة، فكانتْ كِتابًا يحوي بداخلهِ مائتانِ وثلاثونَ من الصفحات، كُتِبَتْ بأسلوبٍ واضحٍ سَلِس، ولُغةٍ جزلة وسرد مُيّسر.

حكايات عاشق الكتابة ليستْ مقصورة على صاحبها وحسب؛ فقد أضافَ الكاتب بجانبِ خبرتهِ الشخصية خِبراتٍ أُخَر لعِدّةِ رموزٍ أدبية وعِلمية عربية وغربية.

أعجبني الإهداء والذي خَصَّهُ الكاتب بصدقِ نُصحهِ لمَن أرادَ أنْ يحترف الكتابة، كما أعجبتني المقولة التي تَلتهُ وهي من أقوالِ البهي الخولي.

لفتَ اِنتباهي عناوين المقالات والتي تدّل على مضمونها، أُعجِبَتُ كثيرًا بجميلِ إنتقاءِ الكاتب لعناوينه، فقد اِختار حضرتهِ عناوينًا مُثيرة وجذّابة في آنٍ واحد، حتّى إذا ما شَرَعتَ في القراءة وجدتَ أنَّ المضمون

أمتع بكثير من العنوان، فبالرغمِ من حُسنِ العنوان إلَّا أنَّ المضمونَ أحسن.

حكايات عاشق الكتابة حُزمة من المقالات التي تجعلكَ تبتسم أثناء قراءتها؛ لِما حَوَتْ من لطائفٍ وطرائف، صِيغَتْ بأسلوبٍ ماتع.

حكايات عاشق الكتابة صفحاتٍ ثمينة بها من الخِبراتِ ما يُساعد المُبتدئين في الكتابةِ على السيرِ الصحيح نحو الأفضل.

أرى أنَّ الكاتبَ قد وُفِقَ في فِكرته، ونَجَحَ في مَقصِده، وبَلَغَ غايتهِ المرجوّة في كتابهِ هذا، وهذا من فضلِ اللَّهِ على حضرتهِ وتوفيقهِ لهُ.

حكايات عاشق الكتابة أنصح بهِ لمَن أرادَ أنْ يَلِجَ دُّنيا الكتابة لكنَّهُ يَجهل السبيل إلى ذلك.

21_مُراجعتي لكتاب (للحقيقة وجوهٌ أُخرى) للأديب أستاذي: حاتم سلامة.

سُبحانَ مَن جعلَ العِلم زينة العقل!

للحقيقة وجوهٌ أُخرى مائةٌ وأربع من الصفحاتِ حبرها صاحبها بوافرِ خِبرته وواقعِ دراسته.

كمية عظيمة من الأمل والتفاؤل على هيئةِ كتاب، أجَادَ فيهِ الكاتب الخلط بينَ الحِكمةِ والخِبرة، كما أستدلَّ حضرتهِ ببعضِ تجاربهِ الشخصية، وكذا بعض المواقف من حياةِ الأُدباءِ والعُلماء.

كعادةِ حضرتهِ بأسلوبهِ الأخَّاذ أخذني من عالمي لداخلِ الصفحات ويكأنَّني شاهد عَيان على الأحداث.

ظهرتْ رجاحة عقل حضرتهِ في عرضهِ لبعضِ الأمور، ثُمَّ أخذها بالعقلِ والمنطق لا بالتسليمِ الذي يخلو من التفكير.

نجحَ الكاتب في عرضهِ بعضًا من خِبرتهِ الحياتية بأسلوبٍ واضح، ومُفرداتٍ مُيّسرة، وسردها بسلاسة.

للحقيقة وجوهٌ أُخرى دعوة للتفكُّر بما أنعمَ اللَّهُ علينا بهِ من عقول.

للحقيقة وجوهٌ أُخرى صفحاتٍ ماتعة سُطرت بأنامل صادقة ورؤى ثاقبة.

تناولَ الكاتب الشُهرة بينَ الغرض والمرض، ووضح ذلكَ ببعضِ الأمثلة التي يعجّ بها واقعنا الأليم.

للحقيقة وجوهٌ أُخرى مائةٌ وأربع من الصفحاتِ كفيلة أنْ تأخذكَ من عالمكَ إلى حيثُ تقرأ.

22_(مومياوات)

عَمَّ الغلاء أرجاء البلاد، أضحى الطعام أثمن من العِلم، ولكنْ من أينَ يأتي العِلم والعقول قد أصابها الوهن؛ نَظرًا لسوءِ التغذية المُنتشر، أو قُلْ إنعدام التغذية من الأساس.

كُلّ شيءٍ يَدُل على أنَّ هؤلاءِ النَّاس هُم حَفدة بُناة الأهرامات، ليسَ لعِلمهم المعهود، ولا تطورهم الملحوظ، ولا حتّى هِمّتهم المسبوقة، ولكنْ لوجهِ الشبه الذي بينهم؛ حيثُ الوجوهُ الشاحبة، والعِظام البارزة بعدما ذابَ الشَحم وبَقيَ الجلد والعروق، وهذا إنْ دَلَّ على شيءٍ يَدُل على أنَّ حَفدة الفراعنة قد أضحوا كما المومياوات دونَ تحنيطٍ أو غيره!

كُلّ شيءٍ يدفع النَّاس دفعًا لعدم التراحُم فيما بينهم، بل عدم رأفتهم بحالهم هُم؛ فبعدَ أنْ كانَ الكرم ديدنهم، أجبرهم الغلاء على تغيير بعض عاداتهم، ولكنْ للأسوأ للأسفِ الشديد.

عصرٌ عصيب ما نَحنُ فيهِ الآن؛ حيثُ الفقر المُدقع، وإنحطاط الأخلاق، وضياع القِيَم، ناهيكَ عن المجاعة الوشيكة.

ما قيمة الدُّنيا حينَ يَرى الإنسان نفسهُ أقل حُرّيةً من الحيوان؟!

قال أحدهم لصاحبه: ليتني أسدٌ لا إنسان!

سألهُ صاحبهُ عن سببِ تمنّيهِ فكانتْ إجابتهُ صادمة: لأنَّ الحيوان يأكل ويشرب بل ويتكاثر دونَ أنْ يحجُرَ أحدٌ على حقِّهِ في الحياة.

لم ينبس صاحبهُ ببنتِ شفة بينما عيناهُ تذرفان.

ورغم كُلّ هذا إلَّا أنَّ هُناكَ بصيص أمل يكمنُ في الإجتهاد الشخصي لكُلّ فرد؛ فمَن سيعمل سيتمكن من شراءِ الطعام، ومَن لا يعمل سيموت جوعًا.

ليسَ الغلاء وحدهُ هو سبب تردي الأوضاع؛ فهُناكَ فقرٌ وجهلٌ ومرض، وأُضيفَ إليهم الغلاء فكانَ ما نَحنُ فيهِ الآن من صعوبةِ المعيشة، وشظف العَيش.. السؤال الذي يطرح نفسهُ هو: كيفَ حال المُصنّفين تحت خطّ الفقر؟؟؟

23_(إدّيني عقلك)

خَلَقَ اللَّهُ سُبحانَهُ وتعالى بني آدم مُختلفةٌ أجناسهم وطبائعهم، وألوانهم وأشكالهم، ومشاعرهم وأحاسيسهم، وبالتأكيدِ كُلّ التأكيد عقولهم، فلا تطلب من أحدهم أنْ يقبلَ وجهة نظرك ويكأنَّها من المُسلّمات، وإلَّا فإنَّ طريقة تفكيرك عقيمة ولا عَلاقةَ لها بعقلٍ ناضج، خصوصًا إنْ كانتْ وجهة نظرك لا تتوافق مع العقل.

قُلتُ في مقالٍ سابقٍ أنَّ العُلماء ما هُم إلَّا ناقلي العِلم، مع مُراعاةِ حِفاظهم على شرفِ الرسالة، كما وّضحتُ بذاتِ المقال أنَّهم ليسوا حُججًا على ما ينقلونهُ من عِلمٍ بل هُم حُججٌ على أنفسهم، وبَيّنتُ أنَّ الواجبَ على العامّة اِجلالهم وتقديرهم، واِحترامهم وتوقيرهم؛ نَظرًا لِمَا فُضّلوا بهِ عن غيرهم من نقلِ العِلمِ واِعمالِ العقل.

إنَّ حُبّ العُلماء نابعٌ من الفِطرةِ السويّة، التي توقنُ أنَّ العقلَ هو أعظمُ مِنن اللَّهِ للعبد، وبهِ يُجمَّلُ الإنسان، كما تَرى في الجهلِ سوءة لا بُدَّ من سِترها بعقلٍ عاملٍ غير جامد.

فمحبّة العُلماء دَيدَنُ كُلّ ذي لُبّ، لكنْ أنْ يَحولَ الحُبّ دونَ اِعمال العقل، فهذهِ كارثة وَجَبَ التحذير منها.

اِجلال العُلماء لا يمنع من اِعمالِ العقل، ومُراجعةِ ما يقولونهُ مُراجعة عقلية بحتة؛ لتتحقّق الغاية من رسالتهم التي يحملونها، وهي جعل العامّة يُفكّرونَ فيما يُنقل إليهم من عِلمٍ قبلَ أنْ يقبلوا به.

والعُلماء الحقيقيونَ يعلمونَ جيّدًا أنَّ القرآن العظيم، وسُنّة رسولِ اللَّهِ عليهِ وعلى آلهِ أزكى الصّلاة وأتمّ التسليم، هُما فقط ما يُمكنُنا التسليم لهُما، أمَّا ما كانَ دونهما فإعمال العقل فيهِ ضرورة شرعية، ما دامَ المُتلّقي عاقلٌ غير مجنون.

أمَّا عن القرآنِ فهو كلامُ اللَّهِ المُنّزلُ على رسولهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، وأمَّا عن السُنّةِ النبوية الشريفة والمُطّهرة فهي كُلّ فعلٍ أو قولٍ صدرَ عن رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، ورسولُ اللَّهِ لا يَنطِقُ عن الهوى كما أخبرَ بذلكَ ربّ العالمين فقالَ عَزَّ مِن قائلٍ بعدَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيم "لا يَنطِقُ عن الهوى* إنْ هو إلَّا وَحيٌ يُوحَى".

وأمَّا العُلماءِ فإنَّ عِلمهم قائمٌ على الإجتهاد العقلي، فيُمكنُ أنْ يُخطئوا ويُصيبوا؛ إذ أنَّهم بشرٌ وليسوا بمعصومين، لذا قد تَرى مسألةٌ واحدة لها أكثر من حلّ، بُناءً على اِجتهادات العُلماء واِختلافِ طريقة تفكير كُلٌّ منهم.

فلا يصّح عقلًا أنْ يحجُر أحدُهم على رأيٍ قِيل في عالَمٍ ما، وخصوصًا إنْ كانَ هذا الرأيُ مَبنيٌ على الدليل العقلي، كما أنَّنا في آخرِ الزمان؛

حيثُ كثرة الفتن وغيره، ومن هذهِ الفتن أنْ يستخدمَ العالِم ما فُضِّلَ بهِ من رسالةٍ نبيلة لمنافعهِ الخاصّة، ثُمَّ يتجرأ فيما بعد على الذي عَلّمَهُ البيان، فبدلًا من أنْ يكونَ نِبراسًا للعامّة يكون داعي إلى الضلالِ عِياذًا باللَّه، فتراهُ يُفتي طِبقًا لهواهُ فتاوى ما أنزلَ اللَّهُ بِها من سُلطان، وعليهِ فإنَّ مِثل هذا العالِم يكون قد خَانَ الرسالة وعلى العُقلاء النُّصح لهُ والإرشاد، فإنْ لم يستجب فلا يَقبلوا لهُ فتوى، ولا يأخذوا عنهُ عِلمًا حتّى يعودَ لطريقِ اللَّهِ المُستقيم، وإنْ أصرَّ فليردّوا عليهِ فتواهُ ما داموا عاملينَ لعقولهم.

ليسَ من حقِّ أحدٍ أنْ يُجبرَ أحدًا على تَقبُّل رأيٍ لا يحترم العقل، لأنَّ اللَّهَ خَلَقَ بني آدم كُلٌّ بعقلهِ الخاصّ، فلا تطلب من أحدهم أنْ يُسلّمكَ عقلهُ تفعل بهِ ما تشاء.

أمَّا عن المُتعصبينَ للآراءِ وبخاصّةٍ الباطلُ منها، اِتقوا اللَّهَ ولا ترموا المُعترضينَ بالجهالة؛ لأنَّهم لو كانوا كذلكَ لكُنتم سواء.

عقلك أمانةٌ سَتُحاسَبُ عليها.

عقلك أغلى ما تَملِكُ فلا تُرّخصهُ بالجمود.

24_(إذاعة القرآن الكريم من القاهرة)

مُذ ولدتُ وأنا أُصغي لأصواتٍ نَدية وبرامجٍ عِلمية من خلال إذاعة القرآن الكريم من القاهرة، تلك الإذاعة الرائعة التي عَلّمتنا الكثير والكثير ومازالت، فبرامجها هادفة ومُفيدة وعِلمية.

وقد نجحت في إزالة ظلام الجهل لتُضيء بيوتنا بنور العِلم، لم تقتصر الإذاعة العريقة على إذاعة القرآن الكريم فحسب؛ بل وَسِعَ نظامها ليشمل البرامج العِلمية والتعليمية، وكذا برامج القصص الرائعة والمفيدة لنا ولأطفالنا.

تم تخصيص برنامج تشجيعي للشباب وهو (مجلة الشباب) يستضيف البرنامج الناجحون من الشبابِ في شتّى المجالات، ليكونوا قدوة حَسنة لغيرهم، وللتعبير عن أنفسهم وأهدافهم في الحياة.

كما قامت الإذاعة بعمل العديد من البرامج الخاصّة بالأطفال، منها ما بدا في شكل قصصٍ حوارية يسيرة، ومنها الحكايات ومنها ما دونَ ذلك.

ولأنَّها إذاعة للقرآن فقد خصصت برنامجًا أسبوعيًا لشرح قواعد اللغة العربية كالنحو بطريقة سهلة ومُيَّسرة.

لم تقتصر الإذاعة على تلك النوعية من البرامج، فقد اِحتوت أيضًا على مجموعة من البرامج المُجتمعية الخاصّة بالحياة الاجتماعية بالإضافة للحياة الأُسرية.

ولا أنسى برامج الفتاوى التي تُفيد القاصي والداني، طبقًا لما أنزل اللَّهُ، وشَرّع لرسولهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ولرمضان مَيزةٌ خاصّة مع البرامج المتنوعة التي تُقدّمها الإذاعة، فمنها ما يَخُصّ البراعم، ومنها ما هو اجتماعي، ومنها ما هو ثقافي وعِلمي، بالإضافة للمسابقات اليومية على مدارِ الشهر.

إذاعة القرآن الكريم وثيقة الصِلة بقلوب الملايين؛ فقد تَربّت عليها أجيالًا

ليستْ بالقليلة في العالمينِ العربي والإسلامي.

حينَ تُذكَر إذاعة القرآن الكريم من القاهرة يُذكَر معها ما قدّمتهُ من ابتهالاتٍ ومناجاة، وقبل ذلك قراءة القرآن الكريم بأصواتٍ عذبة ندية ترتيلًا وتجويدًا، وبمختلف القراءات لكبار القُرّاء مِمَن رحلوا عنّا تاركينَ لنا تُراثًا أصيلًا تصدح بهِ أصواتهم، لتظلّ ذِكراهم ما بقيت الحياة.

ومثالًا لذلك القارئُ الشيخ مُحمّد رفعت _رحمهُ اللَّه _ ذلك الصوت النَدي الخاشع المُميّز والفريد من نوعه، الذي طالما تعودنا على سماعهِ قبل أذان المغرب طيلة شهر رمضان، كما أنَّنا نبدأُ صباحنا بهِ أيضًا

فعلى دقاتِ السابعة يبدأ _رحمهُ اللَّه _ بالتجويد لينقلنا إلى عالمٍ آخر لا ضوضاء فيهِ ولا صَخب ليكونَ صباحنا صباحَ خيرٍ وبَركَة.

كذلك القارئُ الشيخ محمود خليل الحُصري _رحمهُ اللَّه _ وبرنامجهِ الشهير الوفير بالعِلم والإيمان المُصحف المُعلّم، وفيهِ يُرتل _رحمهُ اللَّه _ آي الذكر الحكيم ويقوم مجموعة من الطُلاب بالترديدِ خلفهُ، وهكذا حتّى يسهُل على الجالس ببيتهِ حفظ كتاب اللَّه.

ولا أنسى صاحب الصوت الخاشع الذي تقشعرُ عند سماعهِ الأبدان، صوتٌ لا يختلف على حُبّهِ إثنان، صوتٌ لا يفيهِ وصفٌ ولا كتابة، فحينَ يبدأ بالإستعاذة مُجودًا يأخذنا باحساسهِ العذب وشعورهِ الفريد إلى حيثُ يقرأ، حتّى نشعرُ بشعورهِ _رحمهُ اللَّه _ عن القارئ الشيخ مُحمّد صدّيق المنشاوي أتحدّث، فرَحِمهُ رَبّي وجعل لهُ في الفردوس الأعلى من الجنّة مقعدًا وجميعِ حاملي وقاريء القرآن الكريم.

(نصائح مريمية للمقبلين على الحياة الزوجية)

تعريف الزواج؟

الزواج هو ارتباط الرجل بالمرأة ارتباطًا شرعيًا عن طريق وثيقة حكومية تُسمّى (عقد النكاح)، والزواج هو ارتباط عائلي إذ يجمع بين عائلة الزوج وعائلة الزوجة، ليُصبحا بمثابة عائلة واحدة تجمعُها قرابةُ النسب.

لماذا شُرّع الزواج؟

لمّا خلق اللَّهُ الأرضَ أرادَ أن يُعمّرها فخلق أبينا آدم _عليه السلام_ ليكونَ خليفةً لهُ في الأرض، وخلق لهُ زوجة ليسُكن إليها هي أُمّنا حوّاء _عليها السلام_ وسُمّيت بهذا الاسم؛ لأنَّها خُلِقَت من ضلعٍ حيّ، ضلعُ آدم _عليه السلام_ خلقها اللَّهُ من ضلعهِ الأيسر وهو نائم؛ لتكونَ أقربَ إلى نفسهِ وأحبُّ إلى قلبه.

ولِعمارة الأرض لا بُدَّ من أُناسٍ كثيرين؛ لذا أنعمَ اللَّهُ عليهما بالذُريّة، وجعل كلاهما لباسًا للآخر، وجعل بينهما المودّة والرحمة وبيَّن ذلك في كتابهِ العزيز حينَ قال:

"يا أيُّها النّاس اتقوا رَبّكم الذي خلقكم من نفسٍ واحدةٍ وخلق منها زوجها وبثَّ منهما رجالًا كثيرًا ونساءً واتقوا اللَّه الذي تساءلون بهِ والأرحام إنَّ اللَّهَ كانَ عليكم رقيبًا"

كما قال أيضًا:

"هنَّ لباسٌ لكم وأنتم لباسٌ لهنَّ".

وفي كتابِ اللَّهِ العديد من الأيات الدالّة على جعل المودّة والرحمة أساس الحياة الزوجية.

شُرِّعَ الزواج للمُحافظة على الأنساب وتلبيةً للرغبات، ومن ثَمَّ إقامة أُسرة قوية أساسيها المودّة والرحمة وقوامها الطهارة الجسدية؛
فالزواج عكسُ السِفاح _أعاذنا اللَّهُ وإيَّاكم_ والسِفاحُ مُحرّمٌ لِمَا فيهِ من اختلاطٍ للأنساب

وضياعٍ للحقوق، كما أنَّهُ مُخالفٌ للطِباعِ النقيّة؛ فالأنفُسِ السوية تأنفُ من فعلٍ كهذا.

وللزواج فوائدٌ عِدّة منها على سبيلِ المِثال لا الحصر:

1_الستر والعفاف.

2_الحصان لكلا الزوجين.

3_تلبية الغريزة الفطرية وما يترتب عليها من غرائز كالأمومة والأُبوّة.

4_الإستقرار بشتّى معانيهِ مُصطحبًا معهُ الشعور بالأمان.

5_تَحمُّل المسؤولية وما يترتب عليها من تكوين سليم للأُسرة.

هذه نُبيذة مُختصرة عن فوائد الزواج.

المعيار النبوي لاختيار كلا الزوجين؟؟

المعيار النبوي لاختيار الزوجة:

قال سيدنا مُحمّدٍ _صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_: "تُنكح المرأة لأربعٍ لمالِها ولجمالها ولحسبها ولدينها فأظفر بذاتِ الدين تَرِبَت يداك".

ما نفهمهُ من الحديثِ أنَّ المرأة المستوفية الشروط أو إحداها تزيد فُرص زواجها عن مَن فقدتَّها،فالمال والجمال والحسب والدين من الشروط المُحبِّبَة والمُرّغبة في الزواج، وأفضل هذهِ الأربع هي الدين، لذا قال سيدنا رسولِ اللَّهِ _صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_ " فأظفر بذات الدين تَرِبَت يداك ".

أي أَسرعِ بالفوزِ بصاحبة الدين وإلَّا اِلتصقت يداك بالتراب، فالمال ينفد والجمال يتغيّر، والحسب لا ينفع، أمَّا الدين فبفضلِ اللَّهِ_سبحانهُ وتعالى_ لا ينفد ولا يتغيّر، وينفع صاحبته؛ فذات الدين تحفظُ زوجها في نفسها ومالهِ وعيالهِ إن هو غابَ عنها وتتقي اللَّهَ فيهِ حاضر غائب، حيًّا ومَيّتًا_ إن لم تُبدلهُ ببعلٍ آخر _ لذا رغبّت السُنّة النبوية المُطّهرة في الزواج بذات الدين التي تَقُرّ عين زوجها فهي التي إذا نَظَرَ إليها أسرّته.

المعيار النبوي لاختيار الزوج:

قال رسولِ اللَّهِ _صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_: "إذا جاءكم مَن تَرضونَ دينهُ وخُلقهُ

فزَّوجوه، إلَّا تفعلوا تَكُن فتنةٌ في الأرضِ وفسادٌ كبير".

وهُنا خَاطبَ سيدنا مُحمّدٍ _صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_ أولياء المرأة؛ حِفظًا لها ومُراعاةً لحيائها وعُلّوًا بشأنها.

ومعناهُ إذا تقدّم إليكم مَن ترضونَ دينهُ وخُلقهُ ومن ثَمَّ تأمنونهُ ابنتكم فزَّوجوه، وإن لم تفعلوا تكونوا سببًا في فتنة ذلكَ الرجُل ومِن ثَمَّ انتشار الفحشاء والمُنكر.

النظرة الشرعية:

لَمّا أرادَ أحد الصحابة _رضوانِ اللَّهِ عليهم أجمعين_ الزواج بإحدى نساء الأنصار، وأخبر بذلك سيدنا رسولِ اللَّهِ _صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_ فسألهُ _صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_: "أنظرت إليها"؟

فأجابَ الصحابي بالنفي.

فقال لهُ _صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_: "إذهب فأنظر إليها فإن في أعيُنِ الأنصارِ شيئًا" أو قال:"إذهب فأنظر إليها لعلّهُ أنْ يُؤدَمَ بينكما".

والنظرة الشرعية تَكُن في حضرةِ أولياء المرأة، وتقتصر على الوجه والكفان، كما قال بذلك مُعظم العلماء، وللمرأة الحقّ في النظر إلى مَن تقدّم لخِطبتها كذلك.

المُدّة الشرعية للخطبة:

الخِطبة هي التصريح بالزواج، أو هي الفترة التي يتعارف فيها كلا الزوجين على بعضهما البعض، في حضورِ الأولياء دونَ الخُلوة أو انتهاك حُرمةِ المخطوبة.

وفي الخِطبة يُقدّم الخاطب لمخطوبتهِ "الشبكة" كجزءٍ من المهر كما هو المتعارف إلى حين عقد النكاح ومن ثَمَّ الدخول.

والمُدّة الشرعية للخِطبة هي ستة أشهُرٍ كحدٍ أقصى لا تزيد عن ذلك.

الضوابط الشرعية للمخطوبين:

1_أنْ يرى منها ما يظهر غالبهُ كالوجه والكفين.

2_أنْ لا يمسَّها ولا يقربها.

3_أنْ لا يختلي بها سواء مكانيًا أو هاتفيًا؛ حتّى لا يقعا في المحظور.

4_أنْ لا يُجالسها إلَّا في حضرةِ أوليائها.

وليعلمَ الخاطب أنَّ مخطوبتهِ مُحرّمةٌ عليهِ ولا تحلّ لهُ إلَّا بالدخول؛ والذي يحدث بعد عقد النكاح، لذا وجبَ عليهِ أنْ يتقي اللَّهَ فيها، ولا

ينتهك حُرمتها ومن ثَمَّ يؤذيها، وليُحافظ الخاطب على مخطوبتهِ، والتي ستُصبحُ فيما بعد أُمًّا لأبنائه.

ولتُحافظ المخطوبة على نفسها ولا تنتظر من أحدٍ أنْ يُحافظَ عليها، ولا تدع أحدًا يتجرؤ عليها ومن ثَمَّ ينتهك حُرمتها، كذلك فلتُحافظ على سيرة عائلتها وسيرتها هي ففيما بعد ستُسأل عنها أمام أبنائها؛ فالجوهرة المكنونة تكمن قيمتُ ُها في بُعدها عن الأيدي، فلا يمسَّها أحدٌ ولا يراها، لذا فهي مصونةٌ قيّمةُ القيمة، رائعةُ المِثال، حُقَّ لمَن قُسِمَت لهُ أن يفخر بها فكذلك الفتاة.

عقدُ القران:

هو عقدُ النكاح أو كتب الكتاب، في هذهِ الحالة تُ ُسمّى الفتاة ب المعقود عليها وهي ليست زوجة؛ لذا لا ينطبق عليها ما ينطبق على الزوجة، وكذلك بالنسبة للرجل.

فلا يحلان لبعضهما ما لم يدخُلا، فإنْ هما دخلا حُللا لبعضهما ولكُلٍّ منهما حقوق وواجبات.

هل يجوز للمخطوبة أنْ تأخذ الشبكة والهدايا التي قدّمها الخاطب حال فسخ الخِطبة قبل الزواج؟

نقول واللَّهُ أعلم، لا يجوز لها ذلك، مادامَ الخاطب يريدُ إسترداد ما قدّمه من قبل، وإلَّا فيجوز لها إن كان برضا الخاطب أن يترك لها ما

قدّم، أمَّا غير ذلك فعليها بردّ الأشياء للخاطب وإن حالت عليها الأحوال فالحقوق لا تسقط بالتقادم.

هل يجوز للمعقودِ عليها إرجاع الذهب للعاقد في حال فسخ العقد قبل الدخول؟

نقول واللَّهُ أعلم، لا يجوز لها ذلك، لأنَّها بالعقد عليها حُقّت لها حقوق على العاقد عليها منها حقّها في الذهب، والمال الذي كُتب باسمها، أو أي شيءٍ في حوزتها.

هل يجوز للمعقود عليها الإرث في العاقد عليها حال وفاتهِ قبلَ الدخول؟؟؟

نقول واللَّهُ أعلم، نعم يجوزُ لها ذلك، ففي هذهِ الحالة يُفسخ العقد بأحد شرطي الفسخ وهما: 1_إمَّا بالموت أو 2_بالمُفارقة قبل الدخول

حينها تدخل حيّز قولهِ تعالى: "ولكم نصفُ ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهنَّ ولد فإن كان لهنَّ ولدٌ فلكم الرُبعُ ممّا تركن من بعد وصيةٍ يوصينَ بها أو دين ولهنّ الرُبع ممّا تركتم إن لم يكن لكم ولد".

ولا بُدَّ وأن يكون العاقد المُتوفي غير متزوج قبل المعقودِ عليها؛ كي ينطبق عليها ما سلف ذكره.

النصيحة الأولى:

قُرّائي الأعزّاء ،لتعلموا أنَّ الزواج هو تآلف النفوس وأهمُ ما فيهِ التوفيق من اللَّهِ والإتفاق بين الزوجين وراحة البال لكليهما ورضا القلب عن بعضهما البعض، ويأتي تأليف القلوب بالمُعاملة الطيّبة والعِشرة الحَسنة وتقوى اللَّه، أمَّا السكينة الروحية فتأتي بحُبّ كلا الزوجين للآخر وهُنا تتحقق مقولة أن روحا الزوجين واحدة تسري في جسدين؛ ولِمَ لا وقد بيَّن اللَّهُ _سبحانهُ وتعالى _ هذا في قولهِ: "ومن أياتهِ أن خلق لكم من أنفسكم أزواجًا لتسكنوا إليها" فاللَّهُ _سبحانهُ وتعالى _ بيَّن للزوج أهمية زوجته، والتي لا يُمكنهُ الحياة بدونها، وهىَ كذلك لا يُمكنها الحياة بدونهِ؛ فليحافظ كلٌّ منهما على الآخر.

نصيحتي لنفسي قبلكم.. إيَّاكم والخجل فإنَّهُ قاتلٌ للحياة الزوجية؛ فبوجودهِ لا مُحادثة ولا نقاش، ولا نُصح ولا صداقة بين الزوجين، ولا تعبير عن المشاعر التي هي نعمة من اللَّهِ إن وُضعت في موضعها الصحيح.

النصيحة الثانية:

عليكِ أُخيّتي العزيزة بفتح قلبكِ لزوجكِ؛ فهو أحقُّ النّاس بهِ ولا تترددي في إسماعهِ ما يُحُبُّ سماعه، فهذا حقّه عليكِ وكذلك هو.

نصيحتي لنفسي قبلكم.. أحبّوا بعضكم أيُّها الأزواج ولا تكونوا كالبعض

يدفنونَ مشاعرهم، ولا يدرونَ أنَّ ملح الحياة الزوجية هو حُبّ الزوجين لبعض وخوفهما على بعض.

النصيحة الثالثة:

أخي العزيز عليكَ ببناء صداقة قوّية مع زوجتك؛ فهي لكَ خيرُ صديقة، لذا صادقها واحكي لها ما بداخلك، وأنتِ أُختي العزيزة لا تخجلي من زوجكِ، واسمعي منهُ وشجعيه على ذلك؛ كأن تفتحي معهُ حوار إن كانَ كتوماً، ولا تكثري من الكلام في حال تعبهِ وغضبه؛ فاوجزي وانجزي، صادقي زوجكِ يكن لكِ خيرُ صديق.

النصيحة الرابعة:

عليكَ أخي العزيز باحترام زوجتك، بمعنى أن لا تجرح مشاعرها ولا تُهِن كرامتها، وأنتِ أُختي العزيزة عليكِ باحترام زوجكِ؛ فلا تُحنِّثي لهُ يمينًا ولا تردِّ لهُ كلمة، ولا تعصي لهُ أمرًا ما دامَ لا يأمركِ بمعصية اللَّه، اِجعلي الاحترام هو أسلوب حياتكِ الزوجية، فالاحترام لا يأتي إلَّا بالاحترام مثله.

النصيحة الخامسة:

عليكَ أخي العزيز باسعاد زوجتك، عن طريق فعل ما تُحُبّ وترك ما تكره، وأنتِ أُختي العزيزة عليكِ باسعاد زوجكِ كيفما شئتِ.

النصيحة السادسة:

عليكَ أخي العزيز بفَهم زوجتك حقّ الفَهم؛ تفاديًا للخلاف _لا قَدّرَ اللَّه_ وأنتِ أُخيّتي العزيزة عليكِ فَهم زوجكِ، فإن فهمتيهِ عرفتي ما الذى يُريدهُ من نظرة لا من كلمة، إفهمي زوجكِ تكوني تُرجمانه، وكذلك إجعليه يفهمكِ وسّهلي لهُ ذلك، فالتفاهم من أفعال العقلاء.

النصيحة السابعة:

أُخيّتي العزيزة عليكِ بتقدير زوجكِ، فالتقدير هو سُكّر الحياة الزوجية، قدّري زوجكِ بأي طريقة، بكلمة، بنظرة، بحركة، بفِعل، فتقديُركِ لزوجكِ يُزل تعبهُ وهمّهُ وحزنه، وأنتَ كذلك أخي العزيز.

النصيحة الثامنة:

عليكَ أخي العزيز بمُراعاة زوجتك، وأنتِ أُخيّتي العزيزة عليكِ بمُراعاة زوجكِ، فإن كانَ فَرِحًا فلا تحزني، وإن كانَ حزينًا فإيّاكِ أن تفرحي، وإن كانَ غاضبًا فأهدئ ودعيهِ جانبًا، وإن كانَ هادئًا فلا تغضبي، راعِ زوجكِ تسعد حياتكِ.

النصيحة التاسعة: عليكَ أخي العزيز بالاهتمام بزوجتك، وأنتَ أُخيّتي العزيزة عليكِ بإعطاء زوجكِ كامل اهتمامكِ، فالاهتمام يُرَدُّ بالاهتمام، فاهتمي بزوجكِ يهتم هوَ بكِ.

وأخيرًا وليس بآخر بإذن اللَّه تعالى:

على الزوجينِ أن يتقيا اللَّهُ في بعضهما البعض، فتقوى اللَّه تجلب السعادة والتي هي مطلب رئيسي في الحياة الزوجية، فاتقي اللَّهَ فيهِ يتقي اللَّهَ فيكِ، واتقِ اللَّهَ فيها تتقِ اللَّهَ فيك، وليعلم كلا الزوجين أنَّ أحدهما إمَّا جنّة الآخر أو ناره.

زوجكِ أُخيّتي العزيزة هو أقرب النّاس لكِ؛ فلهُ أُحلَّ ما حُرّم على غيرهِ منكِ، فعاملي زوجكِ بالحنان يَكُن لكِ فيضانًا من الحنان، تذكّري أُخيّتي أنَّ الزوج يرجو من زوجتهِ الطيبة فكوني معهُ طيّبة يَكُن معكِ أطيّب.

وعليكِ بالتحلّي بالابتسامة فلها مفعول السحر في إزالة هَمّ وغم زوجكِ، خاصّةً عند عودتهِ من العمل، فحينَ يراكِ مُبتسمةً ينسَ ما لاقاهُ من تعبٍ ونَصب، فكوني لهُ بَسومةً يَكُن لكِ باسمًا.

الحقوق الزوجية في السُنّة النبوية:

قال رسولِ اللَّهِ ـصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَـ في حَجّة الوداع:

"ألا واستوصوا بالنساءِ خيرًا، فإنّما هُنَّ عَوانٌ عندكم، ليسَ تملكونَ منهنَّ شيئًا غير ذلك، إلَّا أن يأتينَ بفاحشةٍ مُبيّنة، فإن فعلنَّ فاهجروهنّ في المضاجع واضربوهنّ ضربًا غير مُبرح، فإن أطعنكم فلا

تبغوا عليهنَّ سبيلًا، ألا إنَّ لكم على نسائكم حقًّا ولهنّ عليكم حقًّا فحقّكم عليهنَّ

أن لا يوطنّ فرشكم مَن تكرهون، ولا يأذنّ في بيوتكم لمَن تكرهون، ألا وحقهنَّ عليكم أن تُحسنوا إليهنّ في كسوتهنّ وطعامهنّ" رواهُ ابن ماجة والترمذي وقال:حديثٌ حسنٌ صحيح.

وعن معاوية بن حيدة _رَضيَ اللَّهُ عنهُ_ قال:

" قلتُ يا رسولَ اللَّه: ما حقُّ زوجة أحدنا عليه؟

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

أن تُطعمها إذا طَعِمت وتَكسوها إذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تُقبّح ولا تهجر إلَّا في البيت " رواهُ ابو داوود.

لباسُ الزوجة لزوجها وزينتها لهُ:

يُباح للزوجة أن تلبسَ ما شاءت من اللباس الضيق، والقصير وغيرهِ من اللباس الذي يُحبُّ أن يراهُ الزوج على زوجته، يُباح للزوجة أن تتزين لزوجها بشتّى الطُرق ما لم تقع في المحظور.

تزيني أُخيّتي العزيزة بما يُرضي اللَّه، فالزينة المُباحة كثيرة جدًّا، عليكِ بالانتفاع بها كالحناء والكُحل وأدوات الزينة الأُخرى.

اِحذري أُخيّتي أن يَرى أحدٌ منكِ شيئًا من هذهِ الزينة غير زوجكِ، فهذا واجبكِ نحوه، أن تتزيني لهُ و تلبسي لهُ ما شاء من الثياب.

مَن يجوز لهم أن يروا زينتكِ:

1_زوجكِ ،وهذا حقّه عليكِ.

2_أبيكِ.

3_أبا زوجكِ.

4_أبنائكِ.

5_أبناء زوجكِ.

6_إخوانكِ وأبنائهم.

وأمام النساء كما ذكرت الآية رقم 31 من سورة النور.

بعض الأسئلة التي قد تُفيد مَن يقرأُها:

1_هل يجوز للزوجة التصدق بدون عِلم الزوج؟

نقول واللَّهُ أعلم، هُناكَ قولان: أحدُهما أنَّهُ يجوز للزوجة أن تتصدق بدون عِلم زوجها من غير إسرافٍ ولا تبذير ولهُ مِثلُ أجرها.

وأمَّا الآخرُ: فأنَّهُ لا يجوز لها أن تتصدق أو تتصرف في مالهِ دونَ عِلمهِ ولا يَصّحُ لها أن تُعطي أحداً طعاماً أو شراباً أو أي شيءٍمن بيتهِ دونَ إذنهِ فإن فعلت ذلك تأثم.

2_هل يجوز للمرأة أن تخرج دونَ إذن زوجها؟ وهل لها أن تعصي لهُ أمرًا؟؟

نقول واللَّهُ أعلم، لا يجوز لها ذلك ولا يحقُّ ولا يَصلُح، لأنَّ عصمَّتها بيدِ زوجها وهوَ صاحب القوامة عليها، وأمَّا عن الشِقّ الثاني من السؤال:

لا يجوز لها أن تعصي أمرهُ ما دامَ لم يأمرها بمعصية اللَّه، فإن هوَ أمرها، فلا سمعَ لهُ ولا طاعة.

3_هل خِدمة الزوجة لحماتها واجبة عليها من ناحية الشرع؟؟؟

الحماة هي أُمّ الزوج وهو المكّلف بها، وليست خِدمتها واجبة على الزوجة؛ إذ ليست بأُمّها ولكن نقول: هي أُمُّ زوجكِ الذي يَكدُّ ويتعبُ لأجلكِ، هي الأُمّ التي أنجبت رجلاً ربّتهُ وكبّرتهُ ليكونَ زوجًا لكِ، فلو قبّلتِ رأسها صباح مساء ما وفيتيها حقّها، وحقّها عليكِ أن تُعامليها كأُمّكِ، فأحترميها وقدّريها، وارأفي بها وأحبّيها، وتَمني لها الرضا وأرضيها وأسعديها، ليَرضى عنكِ اللَّه، وإيَّاكِ إيَّاكِ ثُمَّ إيَّاكِ أن تظلميها أو تُقصّري في حقّها، وحذاري أن تكوني سببًا لقسوة وجفاء ابنها عليها، وأعيّني زوجكِ على بِرّ والديهِ ليَرضى عنكِ اللَّه.. للعِلم فقد كانت

سيدتُنا وسيدةُ نساء أهل الجنّة ابنةُ سيدنا وحبيبنا ونبينا مُحمّدٍ _صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ فاطمة الزهراء _رَضيَ اللَّهُ عنها_ أُمّ الحسن تخدم بيت زوجها سيدنا عليٍ بن أبي طالب _رَضيَ اللَّهُ عنهُ_ وحماتها سيدتُنا فاطمة بنت أسد _رَضيَ اللَّهُ عنها_ وهي هي فمثلِها تُخدَم لا تَخدِم، فبها نقتدي.

إن كانَ بهِ نفعٌ فمن اللَّهِ وإن كانَ غير ذلك فمن الشَّيطان ونفسي، جعلهُ اللَّهُ خيرًا لمَن يقرأه.

وسلامٌ على المرسلين والحمدُ لِلَّهِ ربّ العالمين.

26_(وقفة مع قلمِ المُستشار الأديب بهاء المُرّي)

خَلَقَ اللَّهُ سُبحانَهُ وتعالى القلمَ قبلَ أنْ يخلقَ السماوات والأرض وما بينهما، كما عَظَّم اللَّهُ قَدْرهُ فكانتْ لهُ سورة تَحملُ اسمهُ في القرآن العظيم.

إنْ دَلَّ تكريم الرحمٰن للقلمِ على شيءٍ فإنَّهُ يَدُل على عظيمِ ما يحملهُ هذا القلم من رسالة، فالقلم لهُ رسالة من أنبلِ الرسالات، وهي ألَّا يُسطرَ بهِ إلَّا الحقّ، وأنْ يكونَ أداةً لكشفِ الحقائق بعيدًا عن الميوعةِ والزَيف.

ومن الأقلامِ المُميّزة في عصرنا الحالي، قلمٌ قَلّما وُجِدَ لهُ شبيه؛ حيثُ المِصداقية الناجمة عن الواقعية، والصدق والأمانة في كُلِّ ما يسطرهُ من حروف، ليسَ الغرضُ منها شُهرةً أو بلوغِ مَنصبٍ أو حتّى التكسُب المادّي، فصاحب هذا القلم قد شَرَّفهُ اللَّهُ وأغناهُ من فضله، فجعلَ ما يَكتُبُ خالصًا للَّهِ ربّ العالمين، راجيًا من ورائهِ نفع القارئ ولو بشّقِ كلمة.

قلمٌ واقعي يَسطُرُ ما خَفيَ عن الإنسان من جوانبِ إنسانيته، من خلالِ خِبراتٍ حياتية مُتراكمة، بالإضافةِ لتجارُبٍ واقعية مريرة.. عن قلمِ المُستشار الأديب بهاء المُرّي أتحدّث.

كُلّ ما هو واقعي مؤلمٌ مرير، أمَّا ما كانَ دونَ ذلكَ فهو من نَسجِ الخيال، والنظرة الوردية للحياة، فالواقع هو مُسيلُ أقلام المهمومينَ ببلدانهم، الطامحينَ في تغييرِ ما طرأ عليها من خَبَثٍ إلى صلاحٍ وفلاح.

المُستشار الأديب بهاء المُرّي (صاحب القلم الواقعي) فما قرأتُ لحضرتهِ مُؤلَفًا إلَّا وزادني عُمرًا فوقَ عُمري؛ نَظرًا لإثرائهِ المُؤلفَات بخِبراتِ حضرتهِ الشخصية.

طبيعي أنْ تبكي العيون، لكنَّ الغريب في الأمرِ هو بُكاء النفسية، أجل، هذا ما يَحدُثُ حينَ يبلغُ صدق الكاتب أقصاه، فينقلَ لكَ ما خَفيَ عنكَ من أمرِ واقعك، أو قُلْ ما وُريَ عنك، ففي بعضِ الأحيان يَجهل الإنسان واقعهُ أو بعض جوانبه، لذا كانَ لزامًا على الكاتبِ وما تقتضيهِ رسالتهِ من أمانةٍ أنْ يُظهِرَ لكَ الحقائق مُجرّدة كما هي، وهذا ما يفعلهُ أديبنا (صاحب القلم الواقعي).

الكِتابة الواقعية عملية شّاقة على الذهنِ والنفس، على عكسِ الكِتابة الخيالية التي لا تُحمّل النفس مشّقة، فحينَ يسطر أحدهم أمرًا واقعيًا فلا يكاد يُنهيهِ حتّى تراهُ مُجهَد الذهن والنفس، وهذا ما يجعل قراءة هذا النوع من الأدب تتسبب في الإرهاق الذهني للقارئ.. فما سَطَرَهُ الكاتب بصدقِ ألمهِ وَصَلَ شعوره للقارئ.

أنعمَ اللَّهُ على أديبنا المُستشار بهاء المُرّي (صاحب القلم الواقعي) بالموهبةِ الأدبية مُنذُ صِغرهِ فعَمِلَ على اِنمائها وقد كان، فما تركها ولا جافى قلبهُ قلمه، واختارَ حضرتهِ لموهبتهِ الخير فكانتْ الكِتابة النافعة، لا سيّما وإنْ كانتْ مقرونة بعُصارةِ تجارب من صميمِ الواقع.

تنوعتْ مُؤلفات أديبنا المُوقّر لكنَّ رسالاتها واحدة، وهي التمسّكُ بكتابِ اللَّهِ العظيم، وسُنّة رسولهِ الكريم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، ومن ثَمَّ العودة للقِيَمِ والأخلاق، والأدب والأصل الطيّب، وهذا لأنَّ كُلّ ما غابَ عنهُ الدّين خابَ وخَسِر، وكُلّ مَن غابَ عن الدّين اِنسلخَ من الإنسانية، فأطلقَ لشهواتهِ العنان ليفعلَ ما يحلو لهُ وإنْ خالفَ بذلكَ الفِطرة السمحة، والملّة الحنيفية.

المُستشار الأديب بهاء المُرّي (صاحب القلم الواقعي) موهوبٌ ذو قلمٍ مُميّزٍ في زمنٍ عَزَّ فيهِ التميُّز.

مريم توركان